تشبيه ريحها وطعمها بالكافور والثاني ان يكون اسما للعين
من عيون الجنة يمزج لهم خمرهم بمائها وقال الفراء الكافور يقال
انها عين تسمى الكافور وقد يكون كان مزاجها كالكافور لطيب
ريحه فلا يكون ح اسما فان قيل كيف قال كان مزاجها كافورا واصل
كان للماضي وهذا شيء لم يكن بعد قلنا فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون كان ممثلا بالماضي ومعناه المستقبل مثل قوله
وجاء ربك وقال الشيطان وجيء يومئذ ونادى اصحاب الجنة و
قال الشاعر فاني لاتيكم بشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان
في غد اراد ما يكون الثاني وقال ابو علي الجرجاني كان ههنا لغو
والعرب توكدها في اضعاف الكلام ولا معنى لها مثل قوله كنتم
خير امة اخرجت للناس اي انتم ومثله وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها يريد انت عليها ومن ذلك قول الشاعر فكيف لو رايت دار قوم
وجيران لنا كانوا كرام اراد وجيران كرام كانوا لنا الثالث واقول

قال الجرجاني رحمه الله وإنما نحتاج الى تأمل وتدبر وذلك لأنه
يلغي كان في قوله كان مزاجها كافورا ويحتج بقول الشاعر وجيران
لنا كانوا كرام ثم يدعي فيه تقدم اللفظ وتاخيره على معنى وجيران كرام
كانوا لنا فيبطل معنى الالغاء الذي ادعاه لأنه افاد معنى صحيحا وكذلك
قوله كنتم خير امة وان صرفه من ظاهر لفظه الى معنى امم احد الوجوه
مع انه لا حاجة بنا الى صرفه عن لفظه كان معناه كنتم في سابق علمنا
حين قسمنا الامم خير امة وكذلك قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
اي كنت عليها قبل ان نوليك قبلة ترضاها وتهواها على ما ذكرناه في
كتاب ازمة الاعراب وفي كتاب المباني لنظم المعاني فذكرهما وجها
من تقديم او تاخير وصرف الى معنى امم ولم يذكر ذلك في قوله كان
مزاجها واي ضرورة حملته على هذا الكلام وقد اعاذنا الله عن
هذا التخبط في الاحكام مع ان الحرف الزائد الملغى لا يؤثر في غيره
باعراب فقد اثر هاهنا في مزاج وكافور ومعنى لا يمه على ما قدره

له كتاب ازمة
الاعراب وكتاب المباني
لنظم المعاني

كان مزاجها في وقت خلقنا اياها كافورا وقد خلق الله الجنة وعيونها
وانهارها وظلالها واشجارها قبل ان خلق الخلق وانزل القرآن
فهذا المعنى صحيح مستقيم من غير تخبط ولا تعسف وروي عن السدي قال وكان
طعمها طعم الكافور وعن ابي جعفر الرازي قال سالت الربيع عن قوله
سلسبيلا وزنجبيلا ومزاجها كافورا فقال هو اربع في الجنة لا يعلمهن الا الله
وعن قتادة انه قال انه يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك وعن مجاهد
انه قال يمزج به فان قيل ما معنى النصب في قوله عينا يشرب بها عباد
الله قلنا فيه اربعة اوجه احدها على الترجمة والبدل عن كافورا لانه
هي ذهو اسمها والثاني بحذف من كانك قلت كان مزاجها كافورا من
عين والثالث قال الزجاج وجائز ان يكون من صفة الكاس والاجود
ان يكون المعنى من عين والرابع قال الفراء قوله عينا ان شئت جعلتها
تابعة للكافور كالمفسرة وان شئت نصبتها على القطع من الهاء في مزاجها
فان قيل ما حكم الباء المتصلة بالهاء في قوله بها عباد الله قلنا فيه

اربعة

اربعة اوجه احدها ان تكون زائدة كما قال بأيكم المفتون على احد
الوجوه وقال الشاعر نضرب بالسيف ونرجو بالفرج، يريد نرجو الفرج الثاني
ان يكون دخولها بمعنى توكيد الفعل فيكون دخولها وخروجها سواء
كما قال عنترة بن شداد العبسي شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر
عن حياض الديلم الثالث ان يكون بمعنى من وعن كانك قلت يشرب
منها او يشرب عندها وقد يوضع حروف الصفات بعضها موضع بعض
الرابع وقد يذهب بالشرب ههنا الى الري والنعم فيكون الباء
حينئذ مما يوصل بها الكلام فكان معناه يتنعم بها عباد الله او يروى
بها عباد الله فان قيل ما معنى قوله يفجرونها تفجيرا قلنا معناه
يستخرجون ماءها من اى جهة احبوا ومن اي موضع شاءوا ~~وعنه ايضا~~
~~يقودونها حيث شاءوا~~ وعن مجاهد يقودونها حيث شاءوا وعنه ايضا
يصرفونها حيث شاءوا وعن قتادة يستفيد ماءها لهم مفجرونها حيث
شاءوا فان قيل كيف قال يوفون بالنذر متصلا بقوله يفجرونها

وعن عكرمة انه قال يسلكونها حيث شاءوا اهـ

تفجيرا وفى ذلك من صفة الجنة وهذا من صفاتهم فى الدنيا قلنا

هذا من اختصار الكلام فى موضع يدل عليه حكم النظام وتأويله لانهم

كانوا يوفون بالنذر ويخافون ويطعمون فيكون مثل قوله ان المتقين

فى جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الايات ثم العرب تحذف اذا كان فيما ابقوا دليل

على ما القوا ودلالة الحال وشواهد المقال فاطقه تهدى الضمير مستترة

اليه عند المتفكر الكبير وهذا مثل حذفهم القول وما اشتق منه

فالقول والكون متقاربان فى هذا الباب كقوله تعالى والملائكة

باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اى يقولون اخرجوا انفسكم فحذف

للدلالة عليه ومثل هذا كثير فان قيل ما معنى قوله مستطيرا قلنا معناه

الممتد المتسع الناشى من قولهم استطار ضوء الفجر اذا امتد فى الافق

وانتشر فيه وكذلك استطار البرق واستطار الصدع فى القارورة

اذا امتد فيها ويقال ايضا استطال بالدم وهو بالراء اكثر وادل

على

على الامتاع مع الاهتداء وقال الاعشى بانت وقد اورثت في الفؤاد صدعًا
على قلبها مستطيرًا كصدع الزجاجة لا يستطيع كف الصناع لها ان يحيرا
فان قيل كيف قال يومًا عبوسًا قمطريرًا وهذا من اوصاف الاحياء
الناطقين قلنا اراد به تعظيم شانه وبيان شدته فوصف اليوم بما
يوصف به الرجل المكره للشيء المبغض والخائف وقد يكون بمعنى انه
يعيش فيه ومن جملته كما قال عيشة راضية اي يرضا ويرضا فيها
وكقولهم ليل نائم اي ينام فيه ويقال عبس الرجل يعبس عبسًا وعبوسًا
اذا كلح فهو عابس وعبوس وعبس تعبيسًا فهو معبس وعباس وروى عن ابن عباس
انه قال عبوسًا شديدًا وهو انقباض ما بين العينين يفيض منه الرجل
ما بين عينيه ووجهه وكذلك روى عن الجماعة ويقال قد اقمطر
يومنا اي اشتد اقمطرارًا فهو مقمطر وقمطرير وقماطر قال الراجز قد كنت
شتوة بني نمير يكسو استها الحمار اقمطر وقال الشاعر بني عمنا هل تذكرون
بلاءنا عليكم اذا كان يومًا قماطر تتباع العبوس بالقمطرير الزيادة

المغضب

يقمطر

من يعلم امره ووصف نكرة فان قيل ما معنى قوله نضرة وسرورا قلنا النضرة حسن الوجه والسرور في القلب وعن الضحاك النضرة البياض والسرور الفرح وروى عن سعيد بن جبير والحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب وعن الضحاك النضرة البياض ومنه قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة بالضاد من النضرة والسرور الى ربها ناظرة بالظاء من النظر بالعين فان قيل ما وجه نصب في قوله تعالى متكئين فيها قلنا فيه خمسة اوجه احدها الانتصاب نصب حينئذ انهم جزاهم جنة متكئين فيها فامتنع النصب لنصب الثاني ان يكون نصبهم على الحال اى جزاهم ذلك في هذه الحال الثالث وقال الجرجاني متكئين نصب على الخروج من قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الرابع ويحتمل نصبهم على القطع لان الاسماء المكنية في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا معرفة وقوله متكئين نكرة الخامس وقيل نصبهم بالخروج من الوصف ومن القطع ان شئت فان قيل هل يعرف بالارائكة

واشراقه وعن سفيان وابى العالية النضرة في الوجه

متكئين

والسرير في المعنى امرهما بمعنى واحد قلنا روى عن الحسن انه قال لم نكن
نعرف الارائك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن فزعم ان الاريكة عندهم
الحجلة يكون فيها السرير وقد روى عن ابن عباس انه قال الارائك
السرر في الحجال وكذلك روى عن الجميع وقال الاعشى في حصين بن سبنك
تبسمت بين الاريكة والستارة واذا كان السرير بلا حجلة فهو سرير ومثله
الخوان والمائدة فاذا اخلا عن الطعام فهو خوان واذا كان عليه طعام
فهو مائدة ومثله الجنازة بكسر الجيم اذا كان عليها ميت فاذا لم يكن عليها ميت
هو جنازة بالفتح فان قيل ما معنى قوله لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا قلنا الزمهرير البرد المقطع وكذلك روي عن مجاهد
وذكر بعضهم الزمهرير القمر ومعناه لا يرون فيها شمسا ولا
القمر اي ان ضوء الجنة ونورها من اجرامها وعناصرها الامن
شمس وقمر وانشدوا وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها و
الزمهرير ما زهر اراد والقمر لم يطلع بضوءه والجمهور على القول

شدة البرودة و
عن ابن مسعود
الزمهرير لون من
العذاب وعن
الاعمش الزمهرير

الاول واظن البيت موضوعاً فان قيل ما وجه امتناع قوله وطامية
عليهم ظلالها قلنا فيه خمسة اوجه احدها الانتصاب منصبة اى جزام
جنة متكيين فيها طامية فامتنعت لتنصب النعيل لتاني ان يكون نصبا
على الحال اى جزاهم ذلك في هذه الحال الثالث على المدح ويكون الواو
دالة على ارادة المدح لا على النسق ويستشهد هذا البيت وعاوى
الى نسوة عاطلات وشعثا مراضيع مثل السعالى بنصب شعث ويخفض
فالنصب على الذم وهو والمدح سواء في هذه الجهة من الاعراب وفي
الخفض بالنسق على عاطلات الرابع ويكن القول ان شئت جعلت الدانية
متبعة للمتكيين على سبيل القطع الخامس قول الجرجاني وقيل انتصابه
على معنى الفعل على تاويل ودنيت عليهم ظلالها يدل على هذا قوله
في اثره وذللت قطوفها تذليلا فقوله وذللت فعل منسوق على قوله
ودانية وطامية نعت موضعه فعل وهم اذا وضعوا موضع الفعل
نعتا نصبوه ولو كان موضعه النعت ليعلم ان موضعه فعل كما

امر

امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم على هذا المعنى انتصب قوله
مطيهم وغير مصلح رفع دانية على الاستيناف كانك قلت وظلالها
دانية عليهم وقد قيل ان في قراءة ابي ودانيا عليهم ظلالها بالرفع
وفي قراءة عبد الله ودانيا عليهم ظلالها بالنصب وكان فيهما بالتذكير
والتانيث والتذكير في هذا كالذي ذكرت في قوله خاشعا
ابصارهم وخاشعة ابصارهم في كتاب زمة الاعراب وفي رفع ظلاله
بدانية على الابتداء والخبر على الحقيقة وان نصبت دانية لاضافتها
بالمنصوب ولو تقدمت ظلالها لم يكن دانية الا مرفوعة وتقديرها
ودنت عليهم ظلالها فان قيل ما معنى قوله تعالى وذللت قطوفها
تذليلا قلنا معناه اقصيت منالها كيف شاءوا على اي حالة شاءوا
وروي عن البراء قال قياما وقعودا ونياما وعلى اي حال شاءوا وعن
مجاهد قال ارض الجنة من ورق وترابها المسك واصول شجرها
من ذهب وفضة وافنانها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت وقال

ومن فوقه ثم الم فمن كل منها قائما فمن ذلك بين الثمر والورق والزرد مرة
اكل منها قاعدا ومن كل منها مضطجعا الى جوفه وروي عن
النبي صلى الله عليه انه قال ذللت لهم فتنا ولون منها كيف
شاوا وهم جلوس وهم نيام وعلى اي حال شاوا فان قيل كيف قال كا
نوا يعملوا انما يقال مثل هذا الشي كان اولا على حال ثم زال عنه
ثم قيل للخزف كان طينا ومعناه كان اولا طينا ثم تحول عنه الى هيئة
الخزف قلنا معناه تكونت كذلك وظهر خلقها كذلك وقد يكون
الكون خبرا عن الحدوث والوقوع مثل قوله وان كان ذو عسرة اي
حدث ووقع ولذلك اوقع ذو وليس ذلك باخبار عن حال متقدمة زالت
او انتقلت فان قيل كيف قال قواريرا من فضة وجوهر الزجاج يخالف
جوهر الفضة قلنا انما دل الله سبحانه بهذا على ان ما في الآخرة افضل من امثا
الدنيا واعلى وانما سميت بالاسما التي يعرفها اهل الدنيا ليعلموا
ما معنى ما انتي لهم اليه ثم اعلموا انه وان كان بهذا المعنى فليس

بالوصف

بالوصف الذي تشاهد وقيل فيه زيادة نفسه فضايل ومحاسن لا يكون
في الدنيا اذ ليس فيها قوارير من فضة انما يعرف فيها القوارير بمعنى
والفضة بمعنى فاراهم انها فضة يرى ما فيها كما يرى ما في
القوارير من صفائها ولثار القدرة فيها وعن عكرمة عن ابن
عباس كانت قوارير قوارير هم من فضة قال لو انك اخذت
من فضة قال لو انك اخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها
حتى يكون مثل جناح الذباب ما رايت الماء من ورائها ولكن
فضة الجنة في بياض الفضة وصفاء القوارير وروي انه قال
قوارير كل ارض من تربتها وقوارير الجنة من ارض الجنة وارض
الجنة فضة وقد روي هذا المعنى عن الجميع فان قيل كيف صرفت
القوارير الاولى ولم يصرف الثانية قلنا قوارير لا ينصرف لان
تقديرها فواعيل فمن صرفها ههنا والحق الالف التي هي عوض صورة
التنوين في النصب فعلى اتباعها رووس الايات التي قبلها وبعدها

لانها بالف ثابتة كما فعلوا ذلك في قوله وتظنون بالله الظنونا
وقوله فاضلونا السبيلا وقوله واطعنا الرسولا وقيل ان انصرافها
على انها نكرة والنكرة عندهم اخف من المعرفة واما قوله قوارير من
فضة فانها غير مصروفة لخلوها من هذه العلل التي ذكرناها من
صرفها فعلى انها نكرة وليست بقوية لان النكرة اذا تكرر ذكرها
صارت معرفة كما يقول في الكلام مررت برجل فيقال من الرجل
قال عز وجل فيها مصباح المصباح في زجاجة ثم قال الزجاجة كانها
كوكب فجعل النكرة معرفة بتكرر ذكرها فقوله قوارير من فضة قدروها
وتقديرها في الفعل ممتنعة من الصرف فان قيل ما معنى قوله قدروها
تقديرا قلنا المعنى به المدة او كانه فهم قدروا الاشربة في الانية
فيجعلونها بقدر ري الشارب لا فوقه ولا دونه ومن قرا قدروها
بضم القاف وكسر الدال فانه اراد قدرت لهم تقديرا ثم كف ذكر اللام
كما قالوا وهبت لك مالا ووهبتك مالا وكسبت لك مالا وكسبتك مالا

فا

فالمعنى جعلت شهواتهم وارادتهم بمقاديرها والله من قدروا
لها كقوله تعالى وإذا كالوهم او وزنوهم في احد الوجهين المقولين في ذلك وعلى
كقولك الراجز في ساعة يحبها الطعام اي يحب فيها فحذف في وقد روى
عن ابن عباس انه قال اتوا بها فادروهم فلا يشتهون بعده شيئا ولا
يفضلون منها شيئا وروى عنه انه قال قدرت للملك وانه قال
قدرت على الري والنطاء وروي عن الشعبي انه قال قدروها في انفسهم
فوافتهم على ما قدروا في انفسهم لا يزيد ولا ينقص وعن الحسن قدروها
في انفسهم فجاءت على ما قدروها وعن مجاهد انه قال لا ينقص ولا
يفيض وعن الضحاك على قدر اكف الجوارى ورِيّ الاقوام لا يعجز عنها
كف فان قيل كيف حكم السلسبيل وتصرفه ومعناه قلنا هو وصف للشراب
بالسلاسة والعذوبة وسميت العين به وقد يكون السلسبيل
اسما مبنيا للعين من غير وصف الا انه صرف كما ذكرت في صرفهم سلاسلا
وقواريرا وروي عن طلحة بن مصرف انه قرا سلسبيل بالفتح من غير تنوين
ولا نعقف عليه بالالف وهذا على انه ذهب الى انه اسم لمعرفة مؤنثة في

لا يعجز عن ساى وم

حروفه مع ذلك زيادة على جمهور تسمية العرب وجواز حذف الالف
وكجوازها في قراءة من قرأ سلاسل وقواريرا بغير الف لا منونين وثبوت
اذا كان منصوبا ايضا وكتابته بالالف في جميع المصاحف وروى عن
مجاهد انه قال ذلك اسمها وعن محمد بن علي بن الحسين قال لينة فيما بين
الحنجرة والحلقوم فان قيل كيف قال حسبتهم لؤلؤا منثورا فالجنة دار
الحقيقة لا دار الحسبان من اشكال الشك ~~قلنا هذا على ما يخاطب~~ قلنا هذا التخاطب
به العرب اذا وصف احدهم شيئا غائبا فخاطبهم بما يتعارفون وليس يقع
بالتخاطب شك عند رؤيتهم في نفس ولدان مخلدون وانما شبههم
باللؤلؤ المنثور في الوانهم وكثرتهم اذا مثل اللؤلؤ لا في عيانهم واجناسهم
ولا يقع النثر الا بما يكثر عدده وروى عن قتادة انه قال يعني في حسنهم
وكثرتهم وعن سفيان انه قال كثرة وبياضا فان قيل ما معنى
الملك الكبير قلنا هو الخلود والبقاء والامان عن الزوال والفناء
والاضمحلال وروى عن ابن مسعود ومجاهد وسفيان هو استيذان
الملائكة عليهم فان قيل ما وجه قوله تعالى عاليهم ثياب سندس

قلنا

Margin notes:

تسمى السلسبيل و
روى انه قال حديدة
الجرية وعن عكرمة انه
قال صح

لان الحسبان

قلنا قرا اهل مكة الا ابن محيصن واهل الشام وحفص وابو بكر عن عاصم
وابو عمرو وبكار بن صقير عن الاعمش والكسائي ويعقوب بن خلف عاليهم
بالف بين العين واللام وفتح الياء وكذلك روي عن عمر وعلي وابن عباس
والحسن وابي عبد الرحمن السلمي وابي الجوزاء والاعرج على ان قوله
عاليهم محل مبني على الفتح وهو ظرف المكان كما يقال فوقهم وقرا ابو جعفر
ونافع والمفضل عن عاصم والاعمش في اكثر الرواية عنه وحمزة عاليهم
باسكان الياء وكذلك روي عن ابن محيصن وابن ادريس وايوب بن
المتوكل وروي عن قتادة ضم الهاء مع اسكان الياء والباقون كلهم
كسر والهاء مع اسكان الياء على ان عاليا اسم مبتدا وخبره ثياب وروي
عن مجاهد وقتادة انهما قرآ عليهم بغير الف ولم يذكر عنهما في الهاء
ضم ولا كسرة وقد روي عن عون العقيلي عليهم بضم الهاء من غير الف وعن
محمد بن سيرين عليهم بكسر الهاء من غير الف وقال الزجاج من قرا عاليهم
بفتح الياء وزعم بعض النحويين انه ينصبه على الظرف كما يقول فوقهم
ثياب سندس وهذا لا يعرف في الظروف ولو كان ظرفا لم يجز اسكان

الياء ولكنه نصبه على الحال من ستين احدهما من الهاء والميم المعنى يطوف على الابرار ولدان مخلدون عاليا الابرار ثياب سندس لانه وصف احوالهم في الجنة فيكون المعنى يطوف في هذه الاحوال هولاء ولا يجوز ان يكون حالا من الولدان لان المعنى اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا في حال علو الثياب اياهم والنصب في هذا بين واما عليهم ثياب سندس فيرفع كقولك عليه مال فيرفعه بالابتداء فيكون المعنى وثياب سندس عليهم وروي عن عبد الله انه قرا عاليتهم ثياب سندس بالياء وهي حجة لمن ارسل الياء وسكنها قوله قيل ما وجه الرفع والخفض في سندس واستبرق قلنا قرا اهل الشام وابو جعفر وابو عمرو وسلام البصري ويعقوب ابو عبيد خضر بالرفع واستبرق بالخفض على ان خضر نعت للثياب اذ كلاهما جمع وسندس اسم الجنس وعلى ان فيه واستبرق يرفعهما جميعا وكذلك روي عن الحسن وعن السلمي وابن ابي اسحاق وابو يوسف اما الحضرمي خضر فكما ذكرت واما الاستبرق فبالنسق على الثياب وقرا اهل مكة الا ابن محيصن وابو بكر والمفضل عن

الحال

خفض بالنسق على سندس اذ كلاهما اسم للجنس وقرا نافع عن عاصم خضر واستبرق

عاليهم

عاصم حضر والحفض واستبرق بالرفع على نعته جعلوا حضرا نعتا للسندس ذهابا الى انها ميل لشابها اضيف لى عينها ونسقوا استبرق على الثياب وقرا الاعمش وحمزة والكسائي وخلف حضر والاستبرق بخفضهما جميعا على ان حضرا من نعت سندس واستبرق منسوق على سندس وكذلك روي عن يحيى بن وثاب وابن دريس وقد روي هذا الوجه عن ابي عمرو من رواية عبيد بن عقيل وروى الوجه الذي قبله عن الاعمش من طريق خلف وروى عن ابن محيصن حضر والخفض كسابر من حفضه فان قيل ما وجه النصب في قراءة من قرا واستبرق بفتح القاف قلنا فيه وجهان احدهما الذهاب به الى انه اراد به الخفض نسقا على سندس فلم يصرفه ففتح والثاني الذهاب به الى انه مبنى على استفعل من البريق فهو حينئذ فعل ماض في الاصل مبني هذا الجنس فقطعت الفه ليخرج من طريق الفعل الى الاسم ومن وصل الفه تركه على الاصل فيا ذابه وقال الزجاج وقرا ابن محيصن واستبرق منتصب القاف فقيل انه نصب لانه اعجمي نقل الى العربية فلم يصرفه

الى

وهذا غلط لانه تكون الاتوى ان الالف والذين قد دخلون عليه فيقول
بالسندس والاستبرق فان قيل كيف جعل اساورهم مع كرامتهم عنده
من فضة ولم يجعلها من ذهب قلنا ان الذهب بماله فضل القيمة
في الدنيا والفضة لبياضها احسن منه سيما فضة الجنة التي قد
وصفت بما وصفت به من الفضل والصفا والحسن والبياض احسن الالوان
في كثير الاشياء وقال الكلبي هذه ثياب الخدم ومن وحليهم وقال
الشيخ ابو سهل الانماري رحمه الله وان جعلت هذه الصفة للخدم
الذين يخدمونهم في الجنة دون المخدومين كان اصوب لان الله
تعالى جعل صفة المخدومين في سورة الحج على غير هذه الصفة فقال
جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها اساور من ذهب ولؤلؤ
ولباسهم فيها حرير وقد قلنا في كتاب المباني يحتمل ان الله سبحانه
ذكر في هذه السورة الفضة لانه ذكر قبلها السندس الخضر والاستبرق
فذكر بعدها حلي الفضة لان بياض الفضة مع خضرة السندس احسن

و ذكر في سورة الحج الذهب لانه ذكر معها الحرير وصفرة الذهب مع
الحرير لائقين ويحتمل انه ذكر الفضة في هذه السورة لانه ذكر قبلها
اواني الفضة بقوله قوارير من فضة وقوله ويطاف عليهم بآنية
من فضة فذكر اساور من فضة ليكون لابواب موافقة على ما
جرت من عادات الملوك اذا اتخذوا مجلسا من بياض جعلوا اما يعلق
به من ذلك الجنس ايضا وكذلك في الملبس ثم اذا اتخذوا السواد جعلوا
سائر ادواته على الموافقة فذكر الفضة عقيب ذكر الفضة احسن واوفق
ويصلح ان يكون في تخصيص الفضة في هذه السورة اشارة من موزر الى
الجارية التي كانت لهم رضوان الله عليهم المسماة فضة على ما ذكروها
في الفضة والقوم يدخل في كلام الحكماء لنوع من الاستطراف و
الحسن في الاسماء فهذا ان شاء اوجه ذكرناها من غير حكم على واحد منها
والله اعلم بالصواب فان قيل كيف قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا وهل فيه
شيء يدل على التشبيه لان العرب يجعل سقى واسقى بمعنى واحد قال
الشاعر لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

ايضا

طهورا

قلنا ليس فيه شيء من معنى التشبيه

بلغ

ومنهم من فرق بينهما فيقول سقيت فلانا اذا ناولته الماء ليشرب
واسقيته اذا جعلت له شربا او عرضته لان يشرب بفيه او يسقي
زرعه قال الله تعالى فيسقيه مما خلقنا انعاما وقال عز وجل فاسقيناكمو
فيقول الله تعالى وسقاهم ربهم هو كقولك اعطاني الامير كذا درهما
وانما امر الامير اللص وقطع الوالي يد فلان وصلب الخليفة الخارجي وكل
ذلك تولاه الجلادون والجلاوزة بامره فنسبت اليه فكذلك قال الله
سبحانه الملائكة يسقون عباده فينسب الله لانه بامره يكون وقيل
قائمة كؤوس صفوا على الجنة الى ايديهم لم يحملها كف ولا ابصر حاملها
طوفوا فلذلك قال سقاهم ربهم لانهم يرون الكاس ولا يرون الساقي
ومعنى الطهور وهو الشراب العذب الملذ اللذيذ الذي ليس بنجس ولا
مولد النجاسة ولا بحرم كاشربة الدنيا وروي عن عطية انه قال هو
الذي لا يبولون فيه ولا يسعون عنه فان قيل كيف قال ولا تطع
منهم اثما او كفورا وكلام الله سبحانه تعالى عن الشك قلنا ليست
الكلمة موجبة للشك لانها بمعنى الواو مفردة وقد تضع العرب او

موضع

فقوله بدله به لك وباشره خادمه بامره فنسب اليه لانه فعله وكذلك ضرب الامير صح

او موضع الواو كما يضع الواو موضع او قال الله سبحانه فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اراد والله اعلم او ثلاث او رباع
وقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اراد او يزيدون وقال
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
او نصفه وقال توبة بن الحمير وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها
او عليها فجورها يريد وعليها فجورها ولهما امثال ونظاير كثيرة والوجه
الثاني معناها التسوية بين الحالين اي لا تطع منهم من اثم او كفر اي لا
هذا ولا هذا والثالث هي معنى لو او مع اعادة لا او يمين مقامها كما
كما قال الشاعر لا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول اضلها فتيم او
وجد شيخ اضل ناقته يوم توافى الحجيج فاندفعوا يريد ولا وجد شيخ ومعنى الاية
والله اعلم انا نحن نزلنا انزال القران وارد ناك به ونحن نمنع منك
فاصبر لما انزلناه من اجله لما حكمنا عليك فيه ولا تطع من تهاك عنه
فما فيهم الا اثم كفور وقال الزجاج او ههنا اوكد من الواو لان الواو اذا قلت لا تطع زيد

بوم يوافى الحجيج

وعمرا او اطاع احدهما كان غير عاص لانه امره ان لا يطيع الاثنين واذا قال اثما او كفورا
فانه قد دلت على ان كل واحد منهم اهل لان يعصى كما انك اذا قلت لا تخالف الحسن
او ابن سيرين فقد قلت ان هذين اهل لان تتبع فان قيل كيف قال ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا فامره بالسجود مبعضا قلنا هذا منسوق على ما قبله وهو قوله
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل اراد بالذكر الصلوة المكتوبة في طرفي الليل وقوله
بكرة صلوة الفجر واصيلا صلوة الظهر والعصر الا ترى انك تقول لصاحبك اذا زالت
الشمس كيف امسيت وقوله ومن الليل اراد به المغرب والعشاء ثم قال فاسجد له تاكيدا لذلك
فان قيل كان يجب على هذا القياس ان تقول واسجد له بالواو قلنا يجوز ان يكون الفاء
بمعنى الواو لانهما من حروف العطف يصلح ان يوضع احدهما موضع الاخر ثم قال سبحه
ليلا طويلا اراد صل له صلوة النافلة ليلك كله اذا اردت ذلك فانت موسع فيه غير
موقت عليك ولا محدود والنافلة تسمى السبحة وروى عن ابي العالية انه قال بكرة صلوة
الفجر واصيلا صلوة العصر وعن ابن عباس وسبحه ليلا طويلا يقول وصل له ليلا طويلا
فان قيل كيف قال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وقد يرى الناس مطلقين غير ماسورين

ماسوين قلنا ليس الامر على ما توهمه فان هذا الاسر ليس من الاسير والاسار
بل هو احكام الخلق وحكى الفراء عن العرب انهم يقولون لقد اسر هذا الرجل احسن
الاسر اى خلق احسن الخلق وروى عن ابن عباس انه قال شددنا اسرهم اى خلقهم
وعن ابى هريره قال هى المفاصل وعن ابى صخر وشددنا ظهورهم وعن مجاهد وشددنا امرهم
وعن السدى وقتاده ومجاهد ايضا وشددنا خلقهم كقول ابن عباس وعن بعضهم هو مسلك
الغائط والبول فان قيل ما تعود الاشارة بقوله ان هذه تذكرة قلنا يصلح ان يكون اشاره
الى المقاله او الكلمة او السورة او الاية او القصة اى ما ذكرنا بها وبيّنا بما ضمّناها من الايات
والمواعظ وبما قصصنا من القصة ليتعظ العاقل فيرتدع عمّا يورثه ذمّا ويسارع الى ما يحدث
له حمدا كاملا ترتضى ذويه رضوان الله عليهم اجمعين فان قيل كيف اطلق قوله تعالى يدخل من
يشاء فى رحمته وهذا النوع لا بد له من قيل ما يوثقه قلنا اراد يدخل من يشاء فى رحمته فضلا
ويدخل من يشاء فى عقوبته عدلا فحذف لدلالة ما بعده عليه والعرب يحب الايجاز والاختصار
لا سيما فى موضع يدل الباقى على المحذوف ويدل عليه قوله تعالى والظالمين اعدّ لهم عذابا اليما فان
قيل كيف انتصب قوله والظالمين اعدّ لهم ولا ناصب له قلنا فى نصبهم خمسة اوجه احدها ارادة

اللام فيهما لحذف الكفاء باعادتها في لهم وقد قيل ان في قراءة عبد الله وللظالمين اعد لهم
والثاني انهم لما لم يكن لهم حظ في الوصف وانما هم في الصفة موضع بعض العذاب فهم
مفعولون نصبوا بهذا التاويل الثالث وقال الزجاج نصب الظالمين لان قبله منصوبا
المعنى يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين ويكون اعد لهم تفسيرا لهذا المضمر الرابع
وقيل ان قوله والظالمين متصل بقوله يدخل من يشاء في رحمته ولذلك انتصب على
تاويل يدخل من يشاء في رحمته ويدخل الظالمين عذابا اعده لهم انتقاص وقال الرجائي
انه مبتدا منقطع مما قبله وانما انتصاب بقوله اعد لهم لانهم في موضع مفعول واحتج هذا
القائل بقوله في حم عسق ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير فقال لو كان انتصابه بانتظامه بما قبله وعمل ما قبله
فيه لوجب ان يكون ههنا نصبا مثله في هل اتى على الانسان فلما رفع علم انه غير منظوم
بما قبله ومنقطع منه ولم يقع عليه شيء بعده ينتصب به فاما انتصابه في هل اتى فيعمل
ما بعده ووقوعه عليه وهو قوله اعد لهم وروي عن عبد الله بن الزبير وابان بن عثمان
انهما قرا والظالمون اعد لهم بالواو وعلى انهم مرفوعون بالابتداء وخبره اعد لهم وقد قيل

تفسير

قيل دفعهم بزجرع الهاء والميم اللتين في اعدلهم كما اجتمعوا على قوله والظالمون
مالهم من ولي ولا نصير والله اعلم الفصل الرابع في ذكر نظم هذه السورة وتلفيق اياتها وخصايصها
واما الذي وعدناه من ذكر نظم هذه السورة بعد ذكر فوايدها فهو لحق ما يفتتح به بعد
الفراغ من ذكر الفوائد وان كنا قد اوردنا النظم ايات القران كتابا وعنوناه
بكتاب المباني لنظم المعاني وبيّنا مقدمات الكلام في هذا الفن التي يسع لمن يتكلم
في القران الاغفال عنها اذ لا بد له منها ولم يمكنا ذكرها جميعا في هذا الكتاب لانا بيّناه
في غير ذلك الباب الا انا نذكر ناطرفا من ذكر النظم ومن اراد الزيادة عليه فقد هديناه
اليه وقد قيل انجز حرّ ما وعد واقول لما قال الله سبحانه في اخر سورة القيامة بعد
ذكر دلايل البعث والنشور اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى بلفظ الاستفهام
على معنى الاثبات وان كان مقارنا بالجحود تاويله ان الذي فعل ذلك من تحويل
النطفة علقة وتحويل العلقة مضغة والمضغة عظاما هو قادر على ان يحيي الموتى
كما قال وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهذا كما يقال اليس زيد قائما ويراد بذلك

ريد راح بطون العالمين واندى المطايا ركب من خير الستم الشاعر قال ثم فائدة ن

انتم خير من ركب المطايا وقال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين وقال اليس الله باحكم

الحاكمين يريد والله اعلم ان الله اعلم بالشاكرين فلما كان ذلك بلفظ الاستفهام فاتبعه

بدليل اخر يدل عليه فقال هل اتى على الانسان حين من الدهر فابتدا السورة بلفظه

هل وهي ايضا حرف الاستفهام لتتلاقفا وتتشاكلا وتتوافقا الا ان هل استفهام لغير

جحد والمعنيان جميعا الاثبات ثم قال على الانسان ليوافق قوله تعالى ايحسب الانسان

وان كان الانسان في قوله ايحسب الانسان ابا جهل وهو في قوله تعالى هل اتى على الانسان

ابونا ادم صلوات الله عليه وقولك الم يك نطفة من مني يمنى الى قوله فخلق فسوى

موافق في المعنى لقوله حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في معنى المدة المتطاولة الى

ان سمي باسم يميزه عن غيره اي ان الذي خلق ادم عليه السلام بلا اب ولا ام ولا

خال ولا عم ولا ولادة ولا رحم ولا من نطفة ولا من علقة بل صورة جسدا من طين وتركه

ملقى بين مكة والطائف الى حين فلم يعرف ما هو ولا ما اسمه ولا ما يراد به ولا رسمه بسوى

سوى انه يشا الله جسمه ثم انه نفخ فيه الروح فاحياه وعرفه مذاهبه ومطالبه وهداه
قادر على ان يعيد الميت حيا وان لم يكن ولادة ولا رحم ولا مضغة ولا دم ولا فحل ولا ام
فتنبهوا بهذه الدلالة واعتبروا بهذه المقالة ثم ان الحكمة اوجبت ان يكث ادم عليه السلام
مخلوقا بين مكة والطائف اياما ذكرها الله سبحانه فلا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به الا
الله ليوافق كون الجنين في بطن امه اياما لا يدرى ما اسمه ونوعه فيذكر باسماء
الرجال ام باسماء النساء ولا ما يراد به الا الله عز وجل وليوافق ايضا اشد الانبياء
عليهم السلام لا بعد بلوغهم الاشد الا ما كان من عيسى ويحيى عليهما السلام فجعل
الله سبحانه تلك الايام رصدا لهذا الامر واساسا لها في غابر العمر ولانه لما علم الله
سبحانه من امر المرتضى رضوان الله عليه انه لا يقوم بالامر الا بعد انقضاء مدة مديدة
وحصول عدة شديدة ولم يكن في اول حاله بالذي يذكر بالخلافة وان كان لها متصلي
فاوجبت الحكمة تاخيره ليوافق حال ادم عليه السلام ولم يكن ادم صلوات الله عليه
مدعي به وان لم يكن شيئا مذكورا لما ركب الله سبحانه فيه من الاستحقاقات الذاتية
فكذلك لم يكن يدعى المرتضى رضوان الله عليه تاخره الى وقت قيامه بالامر المراكب

لانه لم يوح الى اكثر الانبياء عليهم السلام صح

متصلبا

فيه من الخصال السيئة والاخلاق الرضيه ولذلك ابتدا الله سبحانه هذه السورة
بذكر ادم عليه السلام قبل ذكره وذكر اولاده وذكر الايفاء وذكر الاطعام والصبر والخوف
من يوم القيامة ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فذكر اولاد ادم عليه السلام
بعد ذكر ابيهم ووصف خلقهم وخلق بنيهم وبين اخلاقهم في طبايعهم وصنايعهم
واحوالهم فلا يكون الاولاد على نسق واحد واصلا بل يختلفون قولا وفعلا وكذلك لا
يكون اولاد المرتضى رضوان الله عليهم كلهم على سنن الصدق والصفاء ثم لا يسقطهم ذلك
عن شرف الامهات والاباء كبني ادم عليه السلام وابيهم فان الاخلاف من عناصرهم
ومبانيهم ولذلك قال ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه ثم قال فجعلناه سميعا بصيرا
اي الذي جعل من النطفة نسما ذا روح يسمع ويبصر كيف لا يقدر على ان يعيد الميت حيا
يبعث وينشر انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الاستدلال على قدرة الصانع بان
اعطيناه السمع والبصر لان الدلايل على وجهين منها ما يتعلق بحاسة السمع ومنها ما
يتعلق بحاسة البصر فجعلنا لهم فيه من وجوه ما يمكنهم الاستدلال فلا يبقى لهم بعده
المقال فيبتليهم كيف يصنعون بالسبيل والاستدلال بالذكر فيبتليه بحاسة السمع ماذا

يسقطهم

ماذا يفعل بها اذا اسمع من ايات الله سبحانه ودلائله ولم يعتبر بحاسة البصر فماذا
يفعل بها اذا ابصر الدلائل والايات فان استدل بها على وجود الصانع ووحدته وعلى
اثبات علمه وقدرته فاز بالجنة ونعيمها وان اعرض عنها استعلاء بالشهوات واللذات
استحق النار والجحيم وكذلك بيّنّا له الدليل في حديث المرتضى ووجوب تاخر قيامه بالامر
عن الائمة الذين تقدموا قبله بما ذكرنا من حال ادم عليه السلام اما شاكر اتبع الدليل
وتقول فيهم الجميل واما كفورا ركب الهوى وجانب الهدى واعرض عن الدليل وضلل
الائمة الهادين قبل المرتضى واقام المرتضى رضوان الله عليه مقام العاجز الذليل اذا اعتذر
للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا يعني الذين ابوا عن السجود لادم عليه السلام واستكبروا
فاستوجبوا اللعن والعقوبة بما اصروا فانهم ظلموا الله سبحانه وجهلوه تعالى حين قدموا الردي
واخّروا العلي السني ولذلك قال ابليس اللعين انا خير منه وكذلك من لم يقل في
المرتضى رضوان الله عليه بالحق ولم يسلك سبيل الصدق فانه ظلم الرسول عليه السلام
حيث قدم الصديق وامره ان يصلي بالناس في حيوته واحد من هو اولى به منه لا
سيما في اخر ايامه من الدنيا واول ايامه من الاخره وهي الايام التي يصدق فيها الكاذب

ويتوب فيها الفاجر المحرب لانه يقدم على من يطالبه بما قدم واخر وتقدم جاء اليه
بما اعذروا انذره فانظر كيف تناسب احوالهم وهل في ذلك الا تسفيه الله تع وتسفيه
رسوله ونسبته اياهما الى الظلم والجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاستوجبوا الاغلال و
السلاسل والسعير ثم قال ان الابرار يعني الذين اتبعوا الحجة ولازموا المحجة يشربون اذا نزلوا
دار القرار من كاس كان مزاجها كافورا وابتداء بذكر الكافور لانه اوفق بحالهم لانهم حين بعثوا
ونشروا ووافوا المحشر حين سيروا فلم يكن بد من معاينة اهوالها ومقاساة حرارة الموقف
ووبالها الى ان صاروا الى النعيم وظلالها فوافقت حالهم حال من غلبت عليه الحرارة لا سيما
وقد عاينوا الاهوال فلم يكن شيء اوفق بهم من شراب تسكن عنهم الغلل وتذهب العلل
الا ترى المحرور اذا بلغ الغاية ووافى النهاية واحتيج في مداواته الى الكافور كيف نفعنا وهـ عنه
وان كانت الاسماء تتفق دون الخواص ولكنها ذكرت على ما تتعارف في عقول السامعين
ولتنبيه فوقه علوم الناظرين ولانه لما تقدم ذكر السعير وهو يدل على غاية الحرارة فذكر الكافور
بعده لتكون مقابلا له لانه يدل على غاية البرودة ثم قال عينا يشرب بها عباد الله لان من تصحى
رضوان الله عليه يستحق بعبد الله على ما نذكره في الفصل السادس في ذكر اساميه رضي الله

عنه ان شآء الله عزّ وجلّ ثمّ قال يفجرونها تفجيرا كما ذكرناه فى فصل الفوايد ثمّ وصف
العباد بما يكشف عن حالهم ويبين وجه اخذتهم وخصالهم فقال يوفون بالنّذر
اى هم الّذين كانوا يوفون بالنّذر اذا نذروا ويخافون يوما كان شرّه مستطيرًا
اذا حشروا وكانوا يطعمون الطّعام على حبّه اى على قلبهم طلبا لمرضاة الله سبحانه
ومحبّته مسكينا الّذى سكنه الفقر عن الحركة ويتيما استشهد ابوه فى سبيل الله
واسيرا اسره حرب الله فوصف الابرار بالاحسان الى العدوّ والوليّ وكذلك
الكريم لا يمنع طعامه عن عدوّه ولا يكون بالّذى يمنعه حال الشدّة والقلّة
عن الانفاق بل يستوى عنده الحالتان ولذلك قال الّذين ينفقون فى السّرّآء
والضرّآء واذا دعا لهم السّايلون واثنى عليهم القائلون كرهوا ذلك ولم يريدوه
وقالوا بنطق نيتهم انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء يعنى مكافاة ان تخدمونا
بابدانكم ولا شكورا ان تثنوا علينا بلسانكم فالّذى لوجهه اطعمنا هو عالم بضماير نيّاتنا
ولا يخفى عليه عواقب امورنا انا نخاف من ربّنا يوما قمطريرا وذلك لانا نعلم
من جلال الله وعظمته ما لا يعلمون فيخافه ولا يسكن الى ما تقولون فيخافه

عبوسا

ونزجوه ونتضرع اليه فى دفع نحوه فهنالك ابتلى السرائر لكن يكشف الضمائر وانما قال

يوما عبوسا لان من يشاهده كلح وجهه لشدته وصعوبته والصدقة جنة

من البلا فوقاهم الله شر ذلك اليوم اى فصانهم الله بما اضمروا واخلصوا و

لم يعجبوا بفعلهم وصبروا ولقاهم نضرة وسرورا لانهم لقوا السائلين ببشر او

حبورا وجزاهم بما صبروا على الجوع والمرادى واثروا السائلين على انفسهم جنة

وحريرا متكئين فيها على الارائك على السرر المجللة لا يرون فيها شمسا لان الصدقة

ظللتهم ولا زمهريرا لان الوفا بالطاعة جزاء لايثارهم السائل على انفسهم ودانية عليهم

ظلالها وظلال الشجرة قريبة عليهم وذللت قطوفها تذليلا فابتدأ الله سبحانه بذكر

الكاس والشراب جريا على عاداتهم فى التمتع والتلذذ بين العجم والعرب ثم ذكر العين لانها

كانت عزيزة فيهم لكثرة القلب والابار وقلة وجود العيون والانهار فاذا ذكر الكاس

والشراب فذكر بعد ذكرها المجلس والمتنزه وهو الجنة فقال وجزاهم بما صبروا ثم

ذكر اللباس والثياب فقال بعد ذكر الجنة وحريرا لانهم كانوا ارباب الاصواف

والاشعار والاوبار ثم ذكر الاتكا وهو من افعال ملوكهم فقال متكئين فيها

يحلهم

المتنزه

فيها على الارائك لانهم كانوا ارباب الاستناد والاضطجاع وذكر الارائك لان المجلس
لم يكن من عاداتهم وقد كانوا يرونها للملوك فهم اذا وفدوا عليهم ثم قال لا يرون
فيها شمسا لانهم كانوا ارباب الفيافي والصحارى لا ارباب القصور والمدن ثم
قال ولا زمهريرا على المقابلة والمجاز وان كانوا بين الحرارة والسموم ولانهم كانوا
يقدمون على الملوك في الديار الباردة من ارض العجم والروم وغيرها فيرون الزمهرير
وكانت اثاره اوقع بهم من اثار الحرارة لان ابدانهم لم تكن تمرنت عليها فوافقتهم
على خلاف عاداتهم ولذلك ذكر بعدها الظلال لتعلقها فيهم ثم ذكر القطوف فقال وذللت
قطوفها تذليلا فقد كانوا بين شرك وقفار لم يكن فيهم الثمار والفواكه المختارة ثم ذكر
الاواني فقال ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب لانهم كانت اوانيهم من خزف
واحجار وقال كانت قواريرا قوارير من فضة اي في صفاء الزجاج وبياض
الفضة ووصف تقديرها فقال قدروها تقديرا اي ان الملائكة يقدرون الاشربة
في الانية فيجعلونها بقدر ري الشارب لا فوقه ولا دونه ويقال قدروها على اكف

العلمان تقديراهم ذكر بعد ذلك نوعا اخر من الشراب فقال ويسقون فيها كاسا
كان مزاجها زنجبيلا لانهم اذا شربوا الكافور وكسر عليهم ما خامرهم من حرارة المحبة
وفزع الشوق فاحتاجوا الى شراب يطيب قلوبهم وسعتهم على محاورة الجواري الحسان
فاتحفوا بالزنجبيل ليقوية الاركان ويطيب الجنان ثم ذكر اصل هذا الشراب ومنبعه
فقال عينا فيها تسمى سلسبيلا ليعلم انه لا يفنى ولا يبيد كما كان في الدنيا خانهم مرة يفنى
ومرة ينقص وطورا يزيد واذا ذكر الشرابين فذكر بعدهما الذي يطوف بهما عليه ويديرهما
فيما بينهم اليه ووصف حالهم فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي وصفاء مبقون
في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ولا يتغيرون عن حالهم الى حال الالتحاء والكبر مقرطون
مزينون بانواع الجواهر والدر اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من الصفا والكثرة
واذا رايت ثم ربد واذا رايت ما ثم رايت نعيما لاهلها وملكا كبيرا لا يدخل عليهم من
الانس والملائكة الا باذن وسلام شباب منعمون ملوك متوجون يعطون فيها ما
يشتهون عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق فاذا وصف الغلمان والولدان وصف

بلغ

وصف بعدهم ثيابهم فقد ذكر ثياب المخدومين فابتدأ بالسندس لانهم كانوا ارباب
الحشم والثياب الغليظة الخشنة لاسيما ثياب الاتباع والخدمة ووصفها بالخضرة لانها
احسن في العيان لاسيما على الغلمان والولدان ثم هي اوفق بالرجال مع الحور الحسان وذكر
بعدها الاستبرق ليجمع بين السندس وهو الديباج الغليظ فلما وصف لباسهم ان كان
الموصوفون بها الخدام او المخدومين وصف الحلي بعد ذلك فقال وحلوا اساور
من فضة وذكر ههنا الفضة لانهم اذا لبسوا الثياب الخضر والسندس والاستبرق
البسوا قلبه الفضة لانها معا ازين وهي بها اليق واحسن وذكر في سورة الحج الذهب لانه
ذكر معها الحرير والذهب مع الحرير اوفق لاسيما وقد ذكر اللؤلؤ واجتماع البياضين في
الجنس ليس كاجتماع ابيض واصفر والله اعلم وقد ذكرنا في الفصل قبل هذا بالغرضه ثم لما
ذكر الحلي والحلل بعد ذكر الكاس والشراب فذكر الساقي فقال وسقيهم ربهم شرابا
طهورا اي طاهرا مطهرا واذا شربوه طهرت قلوبهم من الريب والدنس والغل والغش
والبخس فانظر كيف وصف الله سبحانه ما يكرمهم به من انواع الكرامات ولا يحيط

الرقيق والاستبرق وهو الديباج م

بها اجناس المبارات كل ذلك من اعلا الآت تمهم ورفعا لمكانتهم ومكانهم حيث اطعموا

المسكين واليتيم والاسير فتقبلها الله منهم وعظم اليقين وجهر بفضله الكسير فالبائس

الخائب من ابغض المرتضى وسبطيه مع كثرة ما اثنى الله عليهما وعليه والمخذول المحروم

من طعن في الصديق وصاحبيه مع ما وصف الله سبحانه من شأنهم ولا يلتفت بعين النصفة

اليه وانا اشير ههنا الى نكتة وجيزة محكمة حريزة تهديك الى فوائد كثيرة ومعانٍ جليلة

غير حقيرة وهي ان الله سبحانه لما ذكر حال الصديق الزاهد الشفيق ابي بكر العتيق السابق

بالتصديق وما انفق على الرسول صلوات الله عليه بقوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي

ماله يتزكى فاعقبه بقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

اخبار انه رضوان الله عليه لم يشفق على الرسول صلوات الله عليه على طريق مكافاة لنعمة

كانت منه سبقت منه اليه بل انفق مخلصا لله سبحانه وطلبا لرؤيته جل جلاله ابتداء

بالايثار رضي الله تعالى عليه لا حكاية عما قال بقلبه عند ذلك ولديه كما قال في هذه السورة

انما نطعمكم لوجه الله ثم وعد جل جلاله ان يؤتيه ما اراده وابتغاه وطلبه منه وتمناه بان

فالبائس الخائب من ابغض المرتضى

[illegible]

بان قال ولسوف يرضى فصارت الرؤية له رضوان الله عليه من باب العدل
لفساد الخلق اليمن الله سبحانه بعد الوعد ويكون هؤلاء اهل الجنة من باب الفضل
ولم يكن كذلك حال المرتضى رضوان الله عليه بان قال انما نطعمكم لوجه الله لانه تع
لم يعد الرؤية وعدا صريحا مفردا معينا وان كان داخلا بالتعميم في وعد الله تع
الموحدين باكرامه اياهم بالرؤية وليس قوله ولقاهم نضرة وسرورا الذي يوجب الرؤية
لان هذه النضرة بالضاد يخالف النظرة بالظاء وقال يعرف وجوههم نضرة النعيم
ولعل ذلك لعلم الله سبحانه بادعاء طائفة في محبته منكرون الرؤية وان كانوا
كاذبين في دعواهم لانه رضي الله عنه روى حديث الرؤية في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وليس هذا موضعه ثم ذكر ثواب اطعام المرتضى مجمل الثواب
والسندس والاستبرق والغلمان والولدان في الجنة بفضله ولم يذكر فيها الرؤية
مفردة معينة مصرحة وذلك لان قدر الجزاء على قدر العمل وكان اطعام المرتضى

رضي الله عنه وكان انفاقه على المساكين والايتام والاسير وكان اطعام الصديق وانفاقه على
النبي المصطفى الكريم خاتم الانبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين فكما كانت درجة الرسول
عليه السلام ارفع من درجاتهم فكذلك الانفاق عليه افضل من الانفاق عليهم في
جميع حالاتهم ولذلك وجب ان يكون جزاء الصديق على انفاقه اعظم من جزاء المرتضى
في سنن الحكمة وسياقه ودلنا ذلك على ان هذا المنفق واولئك المنفقين رضي
الله عنهم فكما كانت الرتبة اعلا العطايا واسناها فكذلك الصديق فاز باكمل مراتب
السبق واولاها والحمد لله الذي اكرمنا بمحبتهم والمسئول عنه سبحانه ان يدخلنا
جنته في زمرتهم انه سميع مجيب ثم قال بعد ذلك ان هذا كان لكم جزاء يعني هذا الذي
وصفت في هذه السورة كان لكم مكافاة باطعامكم وكان سعيكم مشكورا اي ما قدمتموه
من ايثار السائلين على انفسكم واقواتكم كان مقبولا مرضيا بشكر الله صنيعكم ويجزي
بالخير جميعكم وكذلك يفعل الله لمن يسعى في مرضاته فيشكر ويتقبل ويعطي ويتفضل

المنافقين

مفصل انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا ليعني تربية المرتضى وسبطيه وشرف
الزهرا رضوان الله عليها وما صارت اليه فاصبر لحكم ربك فيهم وان جاعوا وعروا
وزلزلوا ودحضوا فانهم يبتلون واشد الناس بلاء الانبياء الامثل فالامثل فان المرتضى
يبتلى بالطعن كما ابتليت انت بشج الوجه وان الحسن يبتلى بالسم كما ابتليته به يوم خيبر
وان الحسين يبتلى بالقتل والحز كما ابتلى يحيى بن زكريا عليهما السلام بالقتل والحز ففيهم
مشابه منك ومن الانبياء عليهم السلام قبلك وكاين من نبي قتل معه ربيون كثيرا
الاية فاصبر في هذه المخمصة وصبرهم فيما يكون بعدك من الشدة ولا تطع منهم يعني من
المنافقين والمشركين اثما يعني من يطعن فيهم من عدا عنقاد لبعضهم لاهل الدين او
كفورا ولا تطع منهم من يجحد حقهم بالاخذ بالشك وترك اليقين ثم لا تطع ابا جهل
واصحابه وان هموا لك حين تصلي فيسلطك عليه فتقتله واجعل حب المرتضى دليل
الايمان وبغضه دليل النفاق واذكر اسم ربك صل بامر ربك بالفرقان بكرة و
اصيلا فانا انزل عليك للدعوة تحذر وتخوف وتنذر وفي الصلوة ما ينهاك

فيهم مشابه من كمال الانبياء

من الجزع والسخط كما قال ان الحسنات يذهبن السيئات ومن الليل فاسجد
له صلوة العصر والمغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا وداوم على التسبيح طول
الليل فان اصابك فترة في السجود والصلوة فلا تتكاسلن من التسبيح ان
هؤلاء يحبون العاجلة يعني فان فساق بني مروان يختارون الدنيا وحطامها
ويرتكبون القبايح واثامها ويذرون وراهم يوما ثقيلا ولا يخافون القيامه و
الحساب ولا المثوبة والعقاب نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وهم يركبون اهواهم
ولا يتدبرون ان الخالق من حقه ان يطاع ويعبد وليس من حقه ان يعصى و
يجحد وليس من شكر الخالق ان يوثر الدنيا عليه ولا من حق الرسول ان لا يراعى
حقه في ال يرتضى وسبطيه واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ولا يعلمون ان الله لا يعجزه
ان يطوي بساطهم ويقطع عنهم سياطهم ويفرشها لبني العباس وذلك قوله عز وجل
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وما ذلك على الله بعزيز فصدق

تصدق الله وعدا انه مرهم وحده واقام بنى الاخنس بمقامهم واذل
عبد الشيات اللهم اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا الهمداني
ابو احمد قال حدثنا احمد بن هارون الفقيه قال حدثنا داود بن الحسين
البيهقي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل البصري بالبصرة قال
حدثنا عبد الله بن عثمان بن اسحق الزهري قال حدثني جدي ابو امي مالك
بن حمزة بن ابي اسيد الانصاري عن ابيه عن ابي اسيد الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه قال للعباس يا ابا الفضل لا ترمن منزلك غدا انت وبنوك
فان لي فيكم حاجة فانتظروه فجاء فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا بحمد الله كيف اصبحت
بابينا انت وامنا يا رسول الله قال بخير بحمد الله فقال لو تزحف بعضكم
الى بعض ثلاثا حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم رسول الله صلى الله عليه بردائه و

فضيلة العباس وبنيه

مارمت المكان ومنه
ما برحت ١٢ ق

قال اللهم هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي استرهم من النار كسترى

اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت وقالت امين امين

واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن

محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا ختنام ابو عبد الرحمن السيرى في مسجد

ابي يحيى الخفاف قال حدثني ابو علقمة المدني قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثنا

ابن ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه

عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه للعباس فيكم النبوة وفيكم المملكة

واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا احمد

بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثني ابراهيم

بن سعيد الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن

ثابت الانصاري قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر القيء فقام رسول الله صلى
الله عليه يغتسل وقام العباس بن عبد المطلب فستره قال فرآه رسول
الله فقال اللهم استر العباس وولده من النار اخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا احمد بن محمد بالويه قال حدثنا
جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثنا عبد الوهاب
بن الضحاك العرضي قال وحدثنا اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو
السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير الحضرمي عن كثير بن مرة الحضرمي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وان منزلي ومنزل ابرهيم يوم القيامة تجاهين
والعباس بن عبد المطلب بيننا مؤمن بين خليلين واخبرني شيخي محمد
ابن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا احمد بن محمد بالويه قال

حدثنا جعفر بن محمد بن ... قال حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثنا

الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك قال

اخبرنا ابي وقال مرة اخرى عن عمه ثمامة عن انس قال كنا اذا قحطنا على عهد

عمر بن الخطاب اخذ بيد العباس فاخرجه ثم قال اللهم انا كنا اذا قحطنا على

عهد نبينا توسلنا اليك بنبينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه فاسقنا

فكانوا يسقون وسير د هذا الحديث بتمامه في حديث الاستسقاء في الفصل

الخامس ان شاء الله واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا عبد الله

بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا ابو العباس الاصم واخبرني جدي احمد بن

المهاجر رحمه الله قال حدثنا احمد بن شيبان الرملي قال حدثنا احمد بن ابرهيم

الحلبي قال حدثنا الهيثم بن جميل قال حدثنا زهير عن محارب بن دثار عن

عمرو بن زرى عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى

قال حدثنا ابو العباس الاصم

الى الدخول فى دنيا من سماوة لسبوات رايتك فى المهد تناغى القمر وتشير
اليه باصبعك فحيث اشرت اليه قال قال رسول الله صلى الله عليه كنت
احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته تحت العرش واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال
حدثنا احمد بن محمد بن هارون قال حدثنا ابراهيم بن ابي طالب قال سمعت
محمد بن حميد قال سمعت علي بن مجاهد عن ابي معشر عن شرحبيل بن سعد عن
ابي رافع انه بشر النبي صلى الله عليه باسلام العباس فاعتقه واخبرني شيخي محمد بن
احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن عمر قال حدثنا احمد بن محمد بن هارون
قال حدثنا ابرهيم بن ابي طالب قال حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابي رزين قال قيل للعباس انت اكبر او النبي صلى الله عليه قال رسول
الله اكبر مني وولدت قبله واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا

شرحبيل

على بن ابرهيم بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن هاجد قال حدثنا ابرهيم

بن ابيطالب قال حدثنا ابو قدامه قال حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار

سمعت جابرا يقول لما قدم العباس طلبت الانصار ثوبا لكسوته فلم يجدوا

قميصا يصلح عليه الا قميص عبد الله بن ابي فكسوه بذلك واخبرني شيخي محمد بن

احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن هارون

قال حدثنا ابرهيم بن ابيطالب قال حدثنا محمد بن ابي الوليد قال حدثنا عبد

الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول قال قال سعيد بن المسيب

خير هذه الامة بعد نبيها العباس عم النبي صلى الله عليه ووارثه وفيما اجاز لي

احمد بن محمد بن سهل الرازي هو الاديب رحمه الله قال حدثنا ابو بكر احمد بن

سليمان بن الحسن النجاد قال حدثنا الحسين بن مكرم بن حسان البزاز قال

حدثنا ابو النضر هو هاشم بن القاسم قال حدثنا ابو خيثمه قال حدثنا زياد بن خيثمه

خيثمه عن الاسود بن سعد الهمداني عن جابر بن سمره قال قال رسول الله
صلى الله عليه يكون من بعدي اثنا عشر خليفه كلهم من قريش ثم رجع الى منزله
فاتته قريش فقالت ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج واخبرني احمد بن محمد بن
سهل قال حدثنا ابو بكر بن سليمان النجار قال حدثنا الحسين بن مكرم قال
حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا هاشم بن عاصم قال حدثنا ابن هاشم
بن حميد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمره قال قال رسول
الله صلى الله عليه لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفه واخبرني
احمد بن محمد بن سهل قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الحسن قال حدثنا الاسود
بن عامر بن شاذان قال حدثنا حماد بن سلمه عن داود بن ابي هند عن الشعبي
عن جابر بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثني عشر خليفه ووجدت في كتاب المناقب لمحمد بن اسلم حدثنا عبيد الله

ابن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى انه سمع سعيد بن جبير يقول
اخبرني ابن عباس ان رجلا وقع في اب له كان في الجاهلية فلطمه العباس
فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه حتى لبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول
صلى الله
الله عليه فصعد المنبر ثم قال اي اهل الارض تعلمونه اكرم على الله قالوا
انت قال فان العباس مني وانا منه لا تسبوا امواتنا فتوذوا احياءنا فجاء القوم
فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك اسعض لنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث
بن نوفل عن العباس قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا
لقوا بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب رسول الله صلى الله
عليه عند ذلك غضبا شديدا ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وذكر الشيخ ابو محمد عبد الرحمن احمد العماري في

في كتابه قال اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسن
القطان قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا عمر بن عبد الله بن كثير
عن سفين بن حسين عن سعيد بن عمرو بن اشوع عن الشعبي عن جابر
بن سمرة قال جئت مع ابي الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه يخطب
قال فسمعته يقول من بعدي اثنا عشر خليفه ثم خفض من صوته ولم ادر
ما يقول فقالت الي فقال قال كلهم من قريش ومات العباس بن عبد
المطلب بالمدينة سنه اربع وثلثين ويقال سنة ثنتين وثلاثين وهو ابن
ثمان وثمانين وصلى عليه عثمان بن عفان ودفن بالبقيع ويقال ولد العباس
قبل العلامات بسنتين وكما بدل الله بهم غيرهم فكذلك هو قادر على ان يهلك
جميع الخلايق ويأتي بقوم اخرين خيرا منهم واطوع لله سبحانه ان هذه
تذكرة يعني هذه السورة ثم هذه القصه عظة لجميع الناس ثم للملوك فلا يظلمون

عباد الله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بقراءة القران ثم بمحبة الرسول عليه

السلام ومحبة اهل بيته واصحابه واختانه واصهاره ثم قال وما تشاؤن يعني

من اتخاذ السبيل اليه وغير الا ان يشاء الله ذلك بكم قبل مشيتكم فتشاؤن

واذا لم يشا لكم ذلك فلا تشاؤن انه ان الله كان عليما بكم وبما تستحقونه

من الخير والشر حكيما فيما قدر لكم من الوجهين وقد كان الله عليما بما يكون من

المروانيه وغيرهم جميعا قبل كونها حكيما في قلع قوم واقامة اخرين يدخل من

يشاء في رحمته فيحبون الصحابة جميعا واهل البيت ثم يوفق من يشاء لاتخاذ

السبيل اليه بالاسلام وبما يوجب له دار السلام والظالمين يعني الخوارج

والروافض وفساق الاموية والمروانية الذين ظلموا اولاد الرسول عليه

السلام والذي قتل الحسين بن علي ومن بعده من ثقيف وغيرهم من فتى ثقيف

واغيلمة قريش ثم الذين لم يشا لهم الهدى واوقعهم في الضلالة والردى اعد لهم

لهم عذابا اليما تمنيهما تعجل لهم في الدنيا كما ذكرنا من حديث فساق المروانية وخبث
رجاء بن حيوة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شاهد عليه ومنها ما يوخر الى
يوم القيامة فاذا وافوها عاينوا ما اعد لهم فيها فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا
خسرانا مبينا واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن علي الهمداني قال حدثنا ابو علي الحسين بن محمد بن هرمز المناسكي قال
حدثنا ابو زكريا المقرئ قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا عمرو بن
مرزوق قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب عن مالك بن
صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال هلاك امتي على يدي اغيلمة
من قريش قلت فلعله اراد به يزيد بن معوية ومن بعده من فساق المروانية
والاموية واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد قال
حدثنا ابو العباس الاصم واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال

فساق الاموية والمروانية

حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا ابراهيم بن سليمان المزنى
قال حدثنا محمد بن عبيد الله السلمى ابو ثابت قال حدثنا عبد الله
بن الحارث عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه يكون بعد الانبياء خلفاء يعملون بكتاب الله
ويعدلون فى عباد الله ثم يكون بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالسنا
ويقتلون الرجال ويصطفون الاموال فمغير بيده ومغير بلسانه ومغير
بقلبه ليس وراء ذلك من الايمان شئ قلت وهذا من باب المعجزات
لانه صلى الله عليه اخبر عما يكون بعده فكان كما اخبر وقوله خلفاء يعملون
بكتاب الله ويعدلون فى عباد الله هم الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر و
عثمان وعلى واشار بقوله ثم يكون بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالسنان
ويقتلون الرجال الى يزيد بن معوية وهو يزيد الفاسق واتباعه الذين

الذين اخذوا بالسنان ثم الى عبد الملك بن مروان وابنه هشام والى الوليد
بن يزيد بن عبد الملك وهو الخليع والى مروان وغيرهم من سار بسيرتهم
ونظير هذا الحديث ما اخبرنا شيخنا محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد
قال حدثنا محمد بن احمد بن حمدون قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين
بن احمد بن اسمعيل السراج قال حدثنا ابو جعفر الحضرمي قال وحدثنا
ابو سعيد الرازي الصوفي قال حدثنا ابو احمد بن منه النيسابوري قال
حدثنا ابو جعفر الحضرمي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا
فضيل بن عياض عن ليث عن ابن سابط عن ابي ثعلبة الخشني عن معاذ
بن جبل وابي عبيدة قالا قال رسول الله صلى الله عليه ان هذا الامر بدا نبوة
ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية
وفسادا في الارض يستحلون الحرير والخمور والفروج يرزقون على ذلك و

ينصرون حتى تلقوا الله عز وجل والذي يويد ما ذكرناه من حديث يزيد

الفاسق انه هو الذي ياخذون بالثار ما حدث نصر بن يسار قال حدثنا احمد

بن صالح قال حدثنا عبد الله بن لهيعه عن زهره بن صعبد قال لما ان كبر علي

بن الحسين كان ببلاد الشام يلعب مع بني يزيد واخوته فاعجب يزيد كياسة

علي بن الحسين فقال له يزيد سلني ثلث حوايج قال اما اقل حاجتي فترد

حرمي الى حرم رسول الله صلى الله عليه قال لك ذلك قال واما الثانيه فتامر

عبيد الله بن زياد ان يرد علي النوق الثلث التي اخذها من ابي الحسين احدها

موقرة دنانير واخرى دراهم واخرى مسك وعنبر وثياب قال لك ذلك قال

والثالثه تريني راس الحسين بن علي قبل ان اخرج من الشام قال لا افعل قال



بحق الله عليك لما اريتني راس الحسين ابي قال لا افعل قال فبحق النبي

صلى الله عليه لما اريتني قال لا افعل قال فبحق الحسين عليك لما اريتني قال و

وحق ابى سفيان صخر بن حرب لا اديتك راس الحسين قال فكان حق

ابى سفيان اعظم عليه من حق الله وحق رسوله ولقد اخبرنا الشيخ محمد بن الهيصم

رحمه الله قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن اسحق النسوى قال اخبرنا

ابو بكر محمد بن الحسين بن صعدان قال حدثنا يعقوب بن سفيان باسناده

يعنى رفعه الى ابن عفير قال كتب مسلم بن عقبة الى يزيد بن معوية اما بعد

فما صلينا الظهر الا فى مسجدهم يعنى اهل المدينه واوقعنا بهم السيوف وقتلنا من

اشرف لنا منهم وتبعنا مدبرهم واخبرنا على جريحهم وانهبناها يعنى المدينه قال

واجهزنا

ابن عفير ولما بلغ يزيد بن معويه كتاب مسلم وقتل اهل الحرة تمثل ببيت

ابن الزبعرى . ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قال الشيخ محمد بن الهيصم رحمه الله فلو صح هذا عنه فانه لا شك فى كفره

واخبرنى شيخى محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الفرحي

ابو احمد قال حدثنا م

قال حدثنا محمد بن نسيم المدنى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة بن صبيح الاسدى
بالكوفة قال حدثنا سهل بن عامر البجلى قال حدثنا عباد بن الربيع عن الاعمش
عن حبيب بن ابى ثابت عن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه يقول
لا يبغض العرب مومن ولا يحب ثقيف مومن قلت وفى هذه اشارة الى
الحجاج لا الى جميع اهل ثقيف فقد كان فيهم ومنهم مخلصون ومصلحون و
الذى يويد ذلك حديث روى ان سنان بن يزيد النخعى لعنه الله قاتل الحسين
بن على رضوان الله عليهما ادخل على الحجاج فقال له الحجاج كيف صنعت بالحسين
قال دسرته بالرمح دسرا وهبرته بالسيف هبرا ووكلته الى امرى غيرى فقال
الحجاج اما والله لا تجتمعان فى الجنة ابدا وامر له بخمسمائة درهم وقال
لا تقطعوا اياها وذكر ابن ادريس عن عبيدة قال قلنا لابرهيم ما تقول
فى الحجاج فقال الم يقل الله الا لعنة الله على الظالمين وذكر ان الحجاج

ذكر الحجاج بن يوسف

الحجاج بن يوسف كان واقفا على النجف على مكان منيف اذ اقبل اعرابى

من الكوفة ووارد اخر يريدها فقال الوارد للصادر من اين اقبلت قال من

مصر فقال كيف تركت اهله قال بردة وصلة فقال الصادر للوارد فمن

اين اقبلت قال من هذا المجرور قال وكم سرت قال خمسة قال ابطات

والله قال اصابنا السماء فرانحبسنا يوما واصابنا الوابل فحبسنا يوما وما زلنا

هذا اصبحنا فى رذاذ وديمة فلما سمع الحجاج قوله قال لله لخصوله اذهب فادعه

لى فجاء الخصى فقال اجب هذا يدعوك فقال لا اجيب هذا الرجل فقال له

الخصى ان لم تجب هذا اضرب بسوطى هذا راسك حتى تبدي عيناك قال

ان ضربتني سوطك هذا حتى تبدي عيناى اضرب بعصاى هذه محدودبك

حتى تبنا اثر دماغك فلما سمع الحجاج قولهما جاء حتى يسلم عليه فلم يرد

السلام فقال الحجاج انت تبعث الى من يشتمنى ويضربنى فقال ما فعلت

عه الهنة الناشزة فوق القفا واع
القفا / خلف الاذنين
القفا ١٢١٦

ذلك قال فاردت ماذا قال ما اردت شيئا غير انى سمعت كلامك فصيحا
وحسبتك لبيبا عاقلا وظننت ان لك بالناس علما فاحببت ان ادعوك
فاسالك قال الاعرابى انى بحمد الله لبيب عاقل وان لى بالناس علما فاسألني
عمن شئت قال الحجاج من خير الناس قال الاعرابى قريش قال الحجاج ولمذاك
قال لان منهم النبى صلى الله عليه وفيهم الخلافة قال الحجاج ثم من قال
الانصار قال ولم ذاك قال لانهم نصروا الله ورسوله فلهم الفضل السابق على
غيرهم قال الحجاج لقد تركت فيما بين ذلك حيا قال الاعرابى من قال ثقيفا
قال بئس الحى ذكرت والله لعن الله ثقيفا ولعن من كان منهم مستقرا
فى الارحام ومستودعا فى اصلاب الرجال انما كان ثقيف عبدا ابق فثقف
فسمى ثقيفا قال فغضب الحجاج وقال للخصى اذا كان غدا فمر المنادى ينادى
بالغلمان جاء الاعرابى فذاك والا فاذهب باربعة من الحرسيين حتى

حتى تاتينى به فلما اصبح الاعرابى تسمع المنادى ينادى بالغدا فقال لصاحبه

هلم نانى هذا الرجل فان طعامه كثير وبابه مفتوح فاقبلا يمشيان حتى دخلا

داره فلما وضع الناس ايديهم فى الطعام قال الحجاج للخصى انظر الاعرابى

ملى وبياضه فلعله اذا خرج الناس خرج فى غبارهم قال فجاء الخصى الى

هشيمة الاعرابى من خلقه فجعل يحدثه قال فالتفت الاعرابى فقال اللهم

اصله سعيرا واوقد عليه نارا فى الصحرا اشتمنى وعند الطعام تراحمنى فقال و

لك ذلك ثكلتك امك قال فسمع الحجاج قوله فضحك فلما خرج الناس

امر الناس ان لا يخرج من ولد عقيل احد ونودى بالاعرابى فقال حدث القوم

بسوالى اياك وبذلك على قال اقلنى ايها الامير وجعلنى الله فداك تلك

الكلمة قال لا افعل قال فقال الامير من خير الناس قلت قريش خير الناس

قال الامير لم قلت لان منهم النبى صلى الله عليه ومنهم الخلافة قال الامير

ثم من قلت الانصار قال الامير لم قلت لانهم نصروا الله ورسوله فلهم بذلك
الفضل السابق على غيرهم قال الامير لقد تركت فيما بين ذلك حيا قلت
من قال الامير ثقيف قلت بئس الحي ذكرت والله لعن ثقيفا ولعن من كان
منهم مستقرا في ارحام النساء ومستودعا في اصلاب الآباء انما كان ثقيف
عبدًا ابق فثقف فسمي ثقيفا فقام بنو عُقَيل فقالوا ايها الامير اسقناه دمه
فقال اجلسوا وقال للاعرابي ما امنيتك قال الخروج من دارك والنجاة من
عقوبتك قال فدعا له بأوقوص بن وسرحه هذه الحكاية بدلك على ما ذكرناه
من حديث ثقيف والحجاج وهو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي
عَقِيل الثقفي ولي الحجاز ثلث سنين وولي العراق عشرين سنه وتوفي سنه
خمس وتسعين وذكر الشيخ ابو محمد العماري في كتابه قال اخبرني عبدالله بن
محمد بن علي قال حدثنا ابو العباس الثقفي قال حدثنا محمد بن الصباح قال اخبرنا

اخبرنا عبد الله بن رجاء عن هشام بن حسان قال قال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه لو ان الامم تخابثت يوم القيامة فاخرجت كل امة خبيثها واخرجنا
الحجاج لغلبناهم به وذكر محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن احمد الزاهد قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا
يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا شريك بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير ان
الحجاج بن يوسف لما بنى خضراء واسط سال الناس ما عيبها قالوا لا نعرف عيبها
وسندلك على رجل يعرف عيبها يحيى بن يعمر قال فبعث اليه يستقدمه
قال من عيبها فقال تبنيها من غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجاج
قال ما حملك على ذلك قال ما اخذ الله على العلماء في علمهم ان لا يكتموا الناس فنفاه
الى خراسان فهذه الاحاديث التي ذكرناها مقتصه من قوله تع والظالمين اعد
لهم عذابا اليما ويوافقه قول ابرهيم الذي ذكرنا الفصل الخامس في ذكر

مشابه المرتضى صلوات الله عليه وقد كنا وعدنا ان نذكر طرفا من

ذكر مشابه المرتضى صلوات الله عليه واشرنا اليه حيث ذكرنا افتتاح

الله سبحانه هذه السورة بحديث ادم عليه السلام اذ في المرتضى

صلوات الله عليه مشابه من ابينا ادم عليه السلام ثم من بعض الانبياء

عليهم السلام بعده فاولهم ادم عليه السلام ثم نوح الصفي ثم ابرهيم

الخليل عليه السلام ثم يوسف الصديق عليه السلام ثم موسى الكليم عليه

السلام ثم داود ذو الايد عليه السلام ثم سليمان الشاكر عليه السلام ثم

ايوب الصابر عليه السلام ثم يحيى بن زكريا عليه السلام ثم عيسى الروح

عليه السلام ثم محمد المصطفى عليه السلام وانا افرد لكل واحد منهم فصلا

مشتملا على ما فيه لينظر فيه العاقل فيستدل به على ما وراه والله الموفق

للصواب والذي يويد ما ذهبنا اليه من ذكر المشابه حديث اخبرنيه جدي

مستملی

جدی احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر الرازی مستملی ابی
یحیی البزاز قال حدثنا مسلم عن عبید الله بن موسی العبسی عن ابی عمر الازدی
عن ابی راشد الحبرانی عن ابی الحمراء عن النبی صلی الله علیه انه قال من اراد
ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه والی ابراهیم فی حلمه والی موسی فی
بطشه فلینظر الی علی بن ابی طالب واخبرنا محمد بن ابی زکریا الثقة قال اخبرنا
ابو الحسین محمد بن احمد بن جعفر الجوزی قال حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن
سعید الرازی واخبرنی شیخی احمد بن محمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد ابرهیم
بن علی الهمدانی قال حدثنا ابو جعفر الرازی وسیاق الحدیث لابی الحسین قال
حدثنا ابو عبد الله محمد بن مسلم قال حدثنا عبید الله بن موسی العبسی قال
حدثنا ابو عمر الازدی عن ابی راشد الحبرانی عن ابی الحمراء عن النبی صلی الله
علیه قال من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه والی ابرهیم فی حلمه

والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن
ابي طالب واخبرنا محمد بن يحيى الثقة قال اخبرنا ابو سهل العاصمي ببلخ بقراءتي
عليه قال حدثنا ابو بكر بن طرخان قال حدثنا محمد بن مالك بن هاني الكاتب
الكندي قال حدثنا احمد بن اسد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي
عمر الازدي عن ابي راشد عن ابي الحمراء قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه من سره ان ينظر
الى ادم في علمه ونوح في فهمه وابرهيم في حلمه فلينظر الى علي بن ابي طالب
واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي عن ابي
عروبة قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا عمر يعني ابا حفص الابار
عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن ابي طارق عن ابي
ربيعة بن ناجد عن علي بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه

عليه فيك مثل من عيسى بن مريم ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبته
النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذى ليس به ثم قال على بن ابيطالب يهلك
فىّ رجلان محب مطرى يعرفنى بما ليس فىّ ومبغض مفتر يحمله شنانى على ان
يبهتنى فدلّت هذه الاخبار على حسن مذهبنا فى ذكر المشابه ولو انا اقتدينا
فى ذلك بالرسول عليه السلام وكفانا ذلك شرفا وقد وقانا جعله الله تع
للمسلمين وزرا واسوة فلا يظنن جاهل غبى او ناصب غوى لما ارتكبنا من الشطط
العدوان واعتدينا فى طريقنا هذا بعد هذا البيان والله المستعان من شر الزمان
وعليه التكلان فى مصارع الحدثان ذكر مشابهه بآدم عليه السلام اما
آدم عليه السلام فانه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه السلام
بعشرة اشياء اولها بالخلق والطينة والثانى بالمكث والمدة والثالث بالصاحبة
والزوجة والرابع بالتزويج والخلعة والخامس بالعلم والحكمة والسادس

بالذهن والفطنة والسابع بالامر والخلافة والثامن بالاعداء والمخالفة و
التاسع بالوفاة والوصية والعاشر بالاولاد والعترة اما الخلق والطينة
فان ادم عليه السلام خلق من الطين وخلط طينه بنور اليقين فكان طينا
دينا وكذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة والتربة الزكية الزاهرة ولذلك
قال المصطفى عليه السلام خلقت من اطيب الطين وخلق محبي من اسفلها
ثم خلطت العليا بالسفلى فلولا النبوة والرسالة لكنت رجلا من امتي والذي يويد
ما قلنا ما اخبرني به محمد بن ابي زكريا الثقة قال اخبرنا محمد بن عبد الله
الحافظ قال حدثنا اسحق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة قال
حدثنا احمد بن زكريا بن طهمان قال حدثنا محمد بن خالد الهاشمي قال حدثنا
الحسن بن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه عن زياد بن المنذر عن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده قال قال رسول

رسول الله صلى الله عليه كنت انا وعلى نورا بين يدى الله عز وجل من قبل ان
يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم نقل ذلك النور من صلبه
فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب فقسمه قسمين
فصير قسمى في صلب عبد الله وقسم علي في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه
من لحمي ودمه من دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه و
اخبرنا محمد بن عيسى قال اخبرنا ابو محمد جناح بن يدير المحاربي الكوفي القاضي
بكوفة قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني قال حدثنا ابو
عبد الله الحسين بن الحكم الحميري قال حدثنا ابرهيم بن اسحق الصيني قال
حدثنا عمرو بن ثابت عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء
عن النبي صلى الله عليه قال لما اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش
الايمن فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته

به واخبرنا محمد بن ابي ذكريا قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا
سعيد بن خالد المطوعي بنيسابور قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي يحيى الترمذي
قال حدثنا موسى بن عيسى قال حدثنا ايوب بن زهير وكان من البكائين
عن عبد الله بن عبد الملك عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال
بينما رسول الله صلى الله عليه جالس ذات يوم بطحاء مكة اذ هبط عليه جبرئيل
الروح الامين قال يا محمد ان رب العرش يقرا عليك السلام ويقول انى
لما اخذ ميثاق النبيين اخذ ميثاقك في صلب ادم عليه السلام فجعلتك سيد
الانبياء وجعل وصيك سيد الاوصياء علي بن ابيطالب ويقول يا محمد وعزتي
لو سالتني ان ازيل السموات والارض لازلتها لكرامتك على وذكر الحديث
قال لم يكتب من حديث مالك بن انس الا من هذا الشيخ واخبرنا الشيخ ابو
عبد الله الحسين بن محمد البستي الزعفري قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي منصور

منصور قال حدثنا ابو جعفر محمد بن بشر الزوزني قال حدثنا ابو حاتم محمد
بن ادريس الحنظلي الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد
الله بن انس بن مالك الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه قال كل مولود يولد على الفطرة فهو في سرته من التربة التي
خلق منها وانا وعلي بن ابي طالب خلقنا من تربة واحدة واخبرنا الحسين بن محمد
قال حدثنا عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن
ادريس الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني حميد الطويل
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه خلقت انا وعلي بن ابي طالب
من نور واحد نسبح الله عز وجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ولقد سكن
ادم الجنة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف
ابرهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة

الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فجعل ذلك النور

بنصفين فجعلنى فى صلب عبد الله وجعل عليا فى صلب ابيطالب و

جعل فى النبوة والرسالة وجعل فى على الفروسية والفصاحة واشتق لنا

اسمين من اسمائه فرب العرش محمود وانا محمد وهو الاعلى وهذا على فهذه

الاحاديث يدل على صحة ما اشرنا اليه ورجحان ما دللنا عليه واما لكتة

ولادة فقد روى عن ابن عباس من طريق الكلبى انه قال لما خلق الله

ادم خلقه فى الارض فمكث مخلوقا اربعين سنة لا يدرى ما اسمه ولا ما

يراد به الا الله عز وجل قالوا والحكمة فيه انه جعل ذلك رصد الاشد الانبياء

عليهم السلام لانه لم يوح الى اكثرهم الا بعد اربعين سنة فاراد الله سبحانه

بحكمته ان يوافق حال ادم عليه السلام حال الانبياء عليهم السلام فى بلوغ

الاشد ليكون بدنه قبل الحيوة وبعدها قبل الانذار والدعوة ليكون

ليكون ابطائه دلالة على حسن التاني وترك العجلة في اكثر الامور وكان
المرتضى رضوان الله عليه كذلك كانت حاله بين الصحابة من لدن بلوغه
الى ان قام بالامر لا وكس ولا شطط فكان قعوده حق وقيام الخلفاء الراشدين
قبله بالامر قيام صدق فتقدمت قعوده ليوافق اشد الانبياء لانه كان سيد
الاوصياء وكان شبيه الرسول عليه السلام ولم يقم الرسول صلوات الله
عليه بالدعوة والانذار الا بعد بلوغ الاشد والاطوار ثم ان قيام الانبياء قبل
نبينا عليه السلام بالامر كان قيام حق فكذلك قيام الخلفاء الراشدين الائمة
الهادين قبل المرتضى رضوان الله عليهم اجمعين لقد كان قيام حق وصدق
ولم يكن المرتضى حين خرج الرسول عليه السلام من الدنيا بالمحل الذي
كان يشبههم في الاشد وان كان قد فاز باوفر نصيب الاولياء والاوتاد
فلذلك اوجبت الحكمة تاخر قيامه بالامر الى انقضاء ايام عثمان ذي النورين

قعود

رضوان الله عليه لانه روي عن ابن عمر ومحمد بن اسحق ان المرتضى قبل
وهو ابن خمس وخمسين سنة وكانت ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنتين
ونيفا وايام عمر رضي الله عنه عشر سنين وايام عثمان اثنى عشرة سنة وايام
علي خمس سنين ولم يكن المرتضى رضوان الله عليه ايام وفاة الرسول عليه السلام
مستكمل ايام الاشد فوجب ان نسبه الا الاكثر الاغلب منهم صلوات الله عليهم
واما الصاحبه والزوجه فان الله سبحانه خلق حوا من ضلع من اضلاع ادم
القصيري ليكون زوجه من نفسه فيسكن اليها ويتفقا ويأتلفا ولا يتباغضا
ولا يختلفا فكذلك كانت الزهراء رضوان الله عليها من نفس المرتضى كما
كان المرتضى من طينة المصطفى ولذلك قال عليه السلام ان فاطمه بضعه
مني اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد
الوهاب قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال

قال حدثنا المعلى بن مهدي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه
عن ابيه قال اخبرنا اسامة بن زيد قال مررت فاذا علي والعباس قاعدان في المسجد
فقالا يا اسامة استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه قال فدخلت فقلت
يا رسول الله علي والعباس يستاذنان قال فهل تدري ما جاء بهما قلت لا و
الله يا رسول الله قال لكني انا قد علمت ما جاء بهما فاذن لهما فدخلا عليه فجلسا
فقال علي يا رسول الله جئناك نسالك اي اهلك احب اليك قال احب اهلي
الي فاطمة بنت محمد قال علي يا رسول الله والله ما عن اهلك نسالك قال
فاحب الناس الي من انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد قال علي ثم
من يا رسول الله قال ثم انت قال ثم من قال العباس فقال العباس فجعلت
عمك اخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة واخبرنا محمد بن ابي ذكريا قال وفيما
اجاز لنا ابو بكر احمد بن محمد الصابوني لدوعي وكتبته من اصل سماعهم ان ابا الحسن علي

على بن محمد بن اسحق بن زيد القاضي املى عليهم في شعبان سنه سبع

وثمانين وثلثمائة بمصر قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن محمد ابن الربله قال

حدثنا ابى محمد بن عثمان قال حدثنا احمد بن عبدان البردعي قال حدثنا

سهل بن صقير الخلاط وكان له خمسون ومائة سنه وكتبنا عنه وهو جالس

في قفص مندوف كانه الفرخ قال سمعت موسى بن عبد ربه يقول سمعت

مولاى على بن ابيطالب يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه لولا ان

الله عز وجل خلقك ما كان لفاطمه عليها السلام كفو تزويج فاطمة الزهراء

صلوات الله عليها واما التزويج والخلعة فان تزويج هذا رضوان الله

نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام وكذلك تزويج فاطمة الزهراء

رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام والذى

يدل عليه ما حدثني به شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال

قال حدثنا ابو العباس الاصم واخبرني صدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا
ابو العباس الاصم قال حدثنا ابو زرعه الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا
احمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
علي قال لقد خطبت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه فقالت لي مولاة هل علمت
ان فاطمة تخطب قلت لا او نعم قالت فاخطبها اليه قال قلت وهل عندي
شي اخطبها عليه قال فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت عليه وكنا نجله
ونعظمه فلما جلست بين يديه الجمت حتى ما استطعنا الكلام فقال هل لك
من حاجه فسكت فقالها ثلاث مرات قال فلعلك جيت تخطب فاطمه
قلت نعم يا رسول الله قال هل عندك من شي تستحلها به قال قلت لا والله
يا رسول الله قال فما فعلت الدرع التي كنت سلحتكها قال علي والله انها
لدرع حطميه ما ثمنها الا اربع مايه درهم قال اذهب فقد زوجتكها فابعث

بها اليها فاستحيا منها ابو بكر وعمر فاخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد
قال اخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
الحارثي بالبصرة قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا
حميد بن عبد الكريم الرحمن الرواسي قال حدثنا عبد الرحمن بن سابط عن ابي
بريدة عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي عندك فاطمة فاتى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال يا رسول الله
ذكرت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه فقال مرحبا واهلا لم يزده عليها
فخرج علي على اولئك الرهط من الانصار ينتظرونه قالوا ما وراك
قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول
الله صلى الله عليه احديهما اعطاك الاهل واعطاك المرحب فلما كان بعد ذلك
وبعد ما زوجه قال يا علي انه لابد من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع

او رهط من الانصار اصعاآمن ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا

حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه بماء فتوضأ منه ثم افرغه على

علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وفيما حدثت

مبلغ ابراهيم بن ابي صالح عن النضر بن شميل قال اخبرنا عوف بن ابي جميلة

الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن هند قال لما كانت ليلة اهديت فاطمة

الى علي لم يلبث لها رسول الله صلى الله عليه حتى تبعها فاستفتح فاستأذن

على الباب فدخل فرأى عليا معتزلا فقال اني علمت انك تهاب الله و

رسوله قال فدعا بماء فمضمض ثم اعاده في الاناء ثم نضح به وجهه ووجهها

وصدره وصدرها ثم سمت عليهما وخرج ووجدت في بعض الكتب ثم لما

ولدت الزهرا سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم منصورة فنزل عليه

جبرئيل فقال سميتها فاطمة لانها تفطم شيعتها من النار وحدث ابراهيم بن ابي صالح

ايضا عن المفضل الامام عن خالد بن محمد الرجال عن بكر بن عبد الله قال
قالت فاطمة لرسول الله زوجتني احسن اهل وجهي من قريش واشدهم
حالا فقال يا بنية فما انا زوجتك ولكن الله زوجك اقدمهم سلما وافضلهم
او قال اعظمهم حلما اكثرهم علما اخبرني شيخي محمد بن احمد قال حدثنا ابو
جعفر محمد بن جعفر الفقيه قال حدثنا ابو بكر محمد بن زياد الشامي قال
حدثنا الحسين بن عيسى قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا مجالد عن
عامر قال قال علي لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد
كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي ولها فراش
غير جلد الكبش ينام خادم غيرها واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال
حدثنا ابو سعيد الرازي الصوفي قال حدثنا ابو الحسن الشعراني قال حدثنا
ابراهيم بن المولد قال حدثنا سليمان بن الربيع الزهري قال حدثنا الحرب بن

ابي يحيى

ادريس

عن سفيان الثوري عن منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال

لما تزوج امير المؤمنين علي بن ابي طالب بفاطمة تناثرت ثمار الجنة

على الملائكة قال واخرجت ان سفيان حدث لهم بالشام واخبرنا محمد بن

ابي زكريا رحمه الله قال حدثنا ابو سفيان حميد بن محمد بن ابرهيم العطار املاء

قال حدثنا ابو حاتم مكي بن عبدان قال حدثنا عبد الرزاق عن يحيى بن

العلاء البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب عن

ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يحبها الا عليك قال فقال لي علي لم تر ذلك فوالله ما

انا بواحد من الرجلين قال ما انا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي وقد علم

ما لي صفراء ولا بيضاء وما انا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه يعني يتالفه

بها واني لاول من اسلم فقال سعد فاني اعزم عليك لتفرجها عني فان لي

قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي

فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى يأسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال اني والله ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم

تي وذات فوجا قال اقول ماذا قال تقول جيت خاطبا الى الله والى رسوله

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقبل فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم كانت لك حاجة يا علي قال اجل جئت خاطبا الى الله والى رسوله

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم مرحبا كلمة ضعيفة ثم رجع الى سعد بن

معاذ فقال له ما فعلت قال فعلت الذي امرتني به فلم يزد على ان

رحب لي كلمة ضعيفة فقال سعد انكحك والذي بعثه بالحق انه لا خلف

عنده ولا كذب عنده اعزم عليك لتاتينه غدا فتقول يا نبي الله متى

تبنيني باهلي قال علي هذه اشد من الاولى او لا اقول يا رسول الله صلى

الله حاجتي قال قل كما امرتك فانطلق علي فقال يا رسول الله صلى

تبنيني باهلي فقال الليلة ان شاء الله تعالى ثم دعا بلالا فقال يا بلال

اني قد زوجت ابنتي ابن عمي وانا احب ان يكون من سنة امتي اطعام الطعام

قال فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

عند النكاح ائت الغنم فخذ شاة واربعة امداد او خمسة فجعل لي قصعة لعلي
اجمع عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت منها فاذني بها فانطلق
ففعل ما امر ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطعن في راسها ثم قال ادخل على الناس رفقة رفقة ولا تغادرن
رفقة الى غيرها فجعل الناس كلما فرغت رفقة اتت اخرى حتى
فرغ الناس ثم عمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ما فضل منها فتفل فيها وبارك
وقال يا بلال احمل معك الى امهاتك وقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ثم
ان النبي صلى الله عليه قام حتى دخل على النساء فقال اني زوجت ابنتي ابن
عمي وقد علمتن منزلتها مني وانا دافعها اليه الآن ان شاء فدونكن
ابنتكن فقمن النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل فلما راته النساء وثبن وبينهن وبين النبي صلى الله عليه وسلم

صتى وخلف اسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه كما انت على رسلك (استرة)

من انت قالت انا التي احرسها (ابنتك) ان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امراة تكون

قريبا منها ان عرضت لها حاجة او ارادت شيئا افضت بذلك اليها قال

فاني اسال الهي ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن

شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت فلما رات عليا جالسا

الى جنب النبي صلى الله عليه حصرت فبكت فاشفق النبي صلى الله عليه ان

يكون بكاؤها لان عليا لا مال له فقال النبي صلى الله عليه ما يبكيك فوالله

ما الوتك في نفسي وقد اصبت لك خير اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد

زوجتك سعيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين فلان منها فقال

النبي صلى الله عليه لاسماء ايتيني بالمخضب واملئيه ماء فاتت اسماء بالمخضب

ماء ثم مج النبي صلى الله عليه فيه وغسل قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة فاخذ

المخضب بالخاء والضاد المعجمتين كمنبر المركن ق

كفا من ماء فصب بيده على راسها وكفا بين يديها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها

ثم قال اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمخضب اخر ثم دعا

اللهم انهما مني واني منهما

عليا فصنع به كما صنع بها ودعا له كما دعا لها ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما

وبارك في سيركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بابه بيده قال ابن عباس فاخبرتني

فاخبرتني اسماء بنت عميس انها رمقت رسول الله صلى الله عليه فلم يزل يدعو لهما

لا يشركهما في دعايه احد حتى توارى في حجرة واخبرنا محمد بن عبد الله البغدادي

يحيى قال اخبرنا ابو العباس عمر احمد بن محمد بن حامل الجمال ببلخ قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد

اهلا ء

الحلو قال حدثنا محمد بن اسماعيل البزاز المعروف بالسقطي ببغداد قال حدثنا

محمد بن بهار بن يحيى بن يحيى قال حدثنا عبد الملك بن حنان قال حدثنا محمد بن

دينار قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن عن انس قال بينما نحن عند النبي صلى

الله عليه اذ تغشيه الوحي فلما سري عنه قال يا انس تدري ما جاني به جبريل

من عند صاحب العرش قلت بابي وامي ما جاءك به جبريل قال الله عز وجل

امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة

والزبير وعدة يعني من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم فلما اخذوا

مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته

المطاع بسلطانه المرهوب اليه من عذابه النافذ امره في ارضه وسمائه

الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد

صلى الله عليه ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا

مفترضا وشج به الارحام والزمها الانام فقال تبارك وتعالى وهو الذي

خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله

يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر

اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله

عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي واشهدكم اني قد زوجت فاطمة

خطبة النكاح

علي باربع مائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي وكان علي غائبا فبعثه رسول
الله صلى الله عليه في حاجة ثم امر لنا بطبق فيه بسر فوضعه بين ايدينا وقال
انتهبوا فبينا نحن ننتهب اذ اقبل علي فتبسم اليه رسول الله صلى الله
عليه في حاجة ثم امر لنا بطبق فقال يا علي ان الله امرني ان ازوجك
فاطمة واني قد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة فقال قد رضيت
يا رسول الله ثم خر علي لله ساجدا فلما رفع راسه قال له رسول الله صلى
الله عليه بارك الله عليكما وبارك لكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير
الطيب قال انس فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب وذكر البرقي قال انه
بنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا وولدت فاطمة الحسن بن
علي في شهر رمضان سنة ثلاث وولدت الحسين في ليال خلون من شعبان
سنة اربع وتوفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه بستة اشهر وقيل ثلاثة

اشهر واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي
الصوفي قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الصوفي
المعروف بالخلدي فيما كتب الي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد الطوسي
قال حدثنا محمد بن الحسين البجلاني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال
حدثنا الحسن بن صالح قال حكي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه انها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه ان نهدي فاطمة الى امير
المومنين علي رضوان الله عليه قالت فملأنا البيت كثيبا وجعلنا
لهم وقتا يضعون عليه الثياب والثوب وحشونا لهم شيئا بليف واتينا
بتمر وزبيب فاكلنا حتى شبعنا فما رايت عرسا قط كان احسن من عرس فاطمة
عليها وعلى ذريتهم السلام واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا
ابو سعيد الرازي الصوفي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه

كتب الجمع والاضمام

القزويني

القزويني بها في الجامع وانا اسمع ذلك في سنة احدى عشرة وثلثمايه قال حدثنا
ابو احمد داود بن سليمان بن وهب الفرا قال حدثني علي بن موسى الرضا قال
حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه اتاني ملك فقال ان الله عز وجل يقرا عليك
السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى
ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد
لهما ولدان هما سيدا كهول اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والاخرين

سيدا كهول اهل الجنة

واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن علي قال حدثنا
احمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا ابو عمار حسين
بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريده

عن ابيه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه انها
صغيرة فخطبها علي فزوجها منه قلت وكذلك لا نرى بالشيخين رضي الله
عنهما لان النبي صلى الله عليه اراد ان يجعل لكل واحد من الاربعة فضيلة
فيكون للشيخين فضيلة الظهورة الصهورة ويكون للختنين فضيلة الختونة
الا ترى انه صلى الله عليه لم يعنفهما بشيء ولم يقل شيئا دون ان قال انها
صغيرة وصدق صلوات الله عليه فيما قال ثم انهما قد اخبرهما المطلع على الغيب
من امر اولاد يكونون لهما فيقتل احدهما ويسم الاخر في ساير ما اخبرهم فاراد
ان يوافق علم الله وارادته فيهم وذلك قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية وفيما يرويه الشيخ ابو بكر محمد
بن محمد بن حفص البيهقي رحمه الله باسناده عن داود بن اسلم السمرقندي
قال حدثنا احمد بن عبد الله عن وهب القرشي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن

جده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قد هممت بتزويج فاطمة

ولم يجسر اجترى على ان اذكره لرسول الله صلى الله عليه فلما ان كان ذات يوم

فلج في صدري [illegible] حتى دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه

فقال يا علي [illegible] فقلت لبيك يا رسول الله فقال هل لك

في التزويج فقلت [illegible] رسوله اعلم وظننت انه يريد ان يزوجني

من بعض نساء قريش وقلبي خايف من فاطمة فغابت عنه على هذا فوالله ما

شعرت حتى اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه ذات يوم فقال لي رسول

الله صلى الله عليه اجب يا علي الي فاسرع قال فاسرعت للمضي اليه فلما

دخلت نظرت اليه فرايته [illegible] فرحا [illegible] وهو في حجرة ام سلمه

فلما ابصرني تهلل وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه [illegible] فقال هلم

يا علي فان الله قد كفاني ما همني من امر تزويجك فقلت وكيف يا رسول

اتاني فقال اتاك جبرئيل ومعه من ثمر نخل الجنة ومن سفرجلها قطعتان

فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما فسطعت لي منهما رائحة ثم اخذ احدهما فتفلقت

يا جبرئيل ما سببهما قال ان الله تعالى امر سكان الجنة من الملائكة

وخزانها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها وانهارها وتفوح ثمارها واوراقها وازهارها و

اشجارها وامر ريح الجنة التي يقال لها المثيرة فهبت في الجنة من

انواع العطر والطيب وامر حور عينها بالتغني فيها بسورة طه ويس ورفعن

اصواتهن بها ثم نادى مناد الا ان اليوم وليمة فاطمة بنت محمد وعلي

بن ابي طالب رضي مني بهما ثم بعث الله سحابة بيضاء فقطرت على اهل الجنة

من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها الى ان رجعت هذا وقام خدام الجنة يلتقطونها

ويجمعونها فامر ملكا من الملائكة يقال له راحيل وكان من ابلغ الملائكة

فقال اخطب يا راحيل فخطب خطبة لم يسمع اهل السماء بمثلها ثم نادى

مناد

فنادى يا ملائكتي ويا سكان جنتي باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي بن ابي
فقال النبي صلى الله عليه يا علي ابشر فاني قد زوجتك ابنتي فاطمة
على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه وقد رضيت لها ولك بما رضي
الله لكما فدونك اهلك فانك احق بها اليوم مني وكفاك يا علي برضائي
عن رضا فبكى علي وقال يا رسول الله صلى الله عليه او بلغ من شاني ان
ذكرت في اهل الجنة وزوجني الله في ملائكته قال يا علي ان الله
تعالى اذا احب عبدا اعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وعن عكرمة قال زوج النبي صلى الله عليه فاطمة من
علي على ثوب قيمته ثمانية دراهم وقال علي ما كان لنا الا اهاب كبش ابيت
مع فاطمة عليها بالليل ونعلف عليها الناضح بالنهار قلت فلعله اراد
وكان ثياب علي يومئذ يساوي ثمانية دراهم لا ان قيمتها كما هو من الرسوم

انتخاذ للناس يوم التزويج ثيابا يساوي قيمتها فوق ما كانوا يلبسون في سائر

أيامهم لا اتزين لوجها على مهر ثمانية دراهم لله الا البرا الاحاديث على ما ذكرنا

واخبرني شيخي الامام ابو رجاء محمد بن علي بن احمد العلا رضي الله عنه قال

حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين محمد بن اسماعيل السلاح قال حدثنا محمد بن

هرون الحضرمي قال حدثنا نصر بن علي قال اخبرنا العباس بن جعفر بن زيد

عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما تزوجت فاطمة

قلت لرسول الله صلى الله عليه ابيع فرسي او درعي قال بع درعك فبعتها

باثني عشر اوقية فكان ذلك مهر فاطمة وذكر العمارتي في كتاب تاريخ النساء

قال اخبرني ابو اسحق ابراهيم بن احمد البزاز وابو بكر بن عبيد الله الزنجي

قال حدثنا الحسين بن سفيان قال حدثنا طاهر بن سعيد ابو القاسم

المقرئ ابو ترمي قال حدثنا الربيع بن النضر عن البصري عن ربيعة عن ابي عبيد

الحسن

الرحمن الرازي عن الاعمش قال لما زوج النبي صلى الله فاطمة من علي قال يا ام ايمن زفي
ابنتي الى علي ومريه ان لا يعجل عليها حتى آتيها فلما صلى العشاء اقبل بركوة فيها
ماء فتفل فيها ما شاء الله ثم قال اشرب يا علي وتوضأ واشربي يا فاطمة وتوضأي
ثم اجاف عليهما الباب فبكت فاطمة فقال لها ما يبكيك فقد زوجتك اقدمهم سلما
واعظمهم حلما واحسنهم خلقا واعلمهم بالله علما ووجدت في كتاب عندنا بخط الشيخ
ابي بكر محمد بن احمد بن حفص البيهقي رحمه الله قال روي عن جماعة من التابعين
عن جماعة من اصحاب النبي قالوا كان النبي صلى الله عليه [illegible] بخديجة بنت
خويلد قبل الوحي فقطع عنها فلما بعثه الله بالرسالة وامره ان يعتزل عن الخلائق
الى ان جعل ثم اسرى به ليلة المعراج من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى حيث اراد
الى السموات الى الرفرف وعجائبها حتى ... الى الجنان فلما اخبره عند وصفه الملائكة
من جنة الفردوس ثم اخذ جبريل عليه السلام ثم تفاحة فقطعه

ودفعها الى محمد صلى الله عليه فشم رسول الله صلى الله عليه التفاحة وامسكها

بيده حتى نزل الى الدنيا ونام على فراشه وكانت التفاحة بيده فاتاه جبريل عليه

السلام وقال يا محمد ان العلي الاكبر يقرء عليك السلام ويامرك ان

تاكل التفاحة انت وزوجتك فاني فيها شانا عظيما وكان النبي صلى الله عليه

صائما ذلك اليوم فدفع التفاحة الى خديجة واوصاها بحفظها الى وقت الافطار

فلما جاء وقت الافطار قال النبي صلى الله عليه لخديجة هاتي التفاحة

فاخذ منها وكسرها بنصفين واكل منها نصفا ودفع النصف الاخر الى خديجة

فاكلاها جميعا فجعل الله تعالى ملك التفاحة ماء في ظهر رسول الله

صلى الله عليه وماء في صدر خديجة فلما جاء وقت العشاء صلى

رسول الله صلى الله عليه مع خديجة صلوة العتمة ثم ناما وجامعها

وجامعها فحملت خديجة بفاطمة فاطنا وجد خديجة بحلاوة ما كان

في

قبلها
فكل من رآها قال ان خديجة رجعت الى حال شبيبتها وكان يضئ وجهها بعد
ذلك كالقمر ليلة البدر الى ان وضعها فلما وضعتها اوصى اليها رسول الله صلى
الله عليه بحفظها الى وقت ما كان يوصي في بنات الاخر وقال لها ان جبرئيل عليه
السلام امرني بذلك وذكر ان لها شانا عظيما فلما تركت الجارية وبلغت اثنتي
عشرة سنة او ثلث عشرة سنة فاشتغل قلب رسول الله صلى الله عليه
في امرها وبتزويجها فاخذ ينظر الى الناس من يطلب قابسه على اصحابه
فجاء اتاه جبرئيل عليه السلام ذات يوم بالغداة ومعه ميكائيل واسرافيل ومن
الملائكة سبعين خمسين الف مع كل واحد منهم الف ملك تحت لواء من نور وجبر
من نور وبيد جبرئيل طبق من خيرات الجنة وبيد ميكائيل طبق من لؤلؤ الجنة
وبيد اسرافيل طبق من زمرد الجنة مغطاة بمنديل من استبرق الجنة عليها
ثياب من ثياب الجنة ونثار من نثار الجنة فوقها طبق الى رسول الله صلى

لا ابيد كل ملك

تبيق

الله عليه وقال جبرئيل عليه السلام ان العلي الاعلى يقرئ عليك السلام فقال

يا جبرئيل ما هذه الاطباق وما عليها قال هذا اثمار الجنة التي تصنعها الحور

العين وتنثرها في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه اي شيء حدث في الجنة

من صنع الله تعالى حتى نثر قال يا محمد قد نثر اهل الجنة في اهل السموات

نثر

بتزويج فاطمة الزهراء فقال رسول الله صلى الله عليه الله اكبر يا جبرئيل ممن

الله اكبر

تزوجها الله كما سمعت يا صاحب البشارات قال من علي بن ابي طالب فقام

رسول الله صلى الله عليه وصلى ركعتين لشكر الله عز وجل

وتشريفه لذلك كلهم ثم قال جبرئيل يا محمد اليوم تبين لي تعجب من ما

الامر

زوج الله فاطمة من علي وامرني بالخطبة فكنت خطيب والملائكة

شهود والحور العين ينثرن من الثمار والرياحين وهذه الاطباق

وما عليها من بقيته تلك الثمار التي كانت نثرته في الفردوس وامرك الله

بقيته

تعالى

تعالى ان ينعج فاطمة من علي في الارض وينشر هذا الغبار وينشره لك كما ينشر اهل السموات

واهل الجنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه [illegible] ثم التفت الى اصحابه

والسرور في وجهه ثم قال لسلمان الفارسي وعمار بن ياسر انطلقوا واطلبا عليا

وتحثوا به المرعة ما قدرتما عليه فقاما وطلباه حتى وجداه على [illegible] وهو

يكتب على الحصا شيئا من الغيل ويجلس نفسه في حر الشمس لهذه يحفظ [illegible] السوء

فيها فناديا باعلى صوتهما ان يا علي يا علي قم فان رسول الله صلى الله عليه

يدعوك فقام على مسرعا الى النبي صلى الله عليه وكان النبي عليه السلام في المسجد مستندا

ظهره الى المحراب ينظر الى باب المسجد حتى دخل علي رضوان الله عليه المسجد وسلم على رسول الله

صلى الله عليه وكان لباسه يومئذ قطيفة قطرانية مرقعة بجلس عشرين رقعة

متنوعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني يا علي فدنا منه حتى جلس عند

ركبتي رسول الله صلى الله عليه ثم قال له يا علي الله تعالى [illegible] حاجة فطاطا علي راسه

فطاطا علي راسه

قال يا علي ان عمر سئلك الك في التزويج حاجة فسكت ولم يجب استحياءً
من رسول الله صلى الله عليه ثم غشيا عليه من السرور فاخذ رسول
الله صلى الله عليه راسه ووضعه على فخذيه ومسح بيده جبهته
حتى افاق فقال يا علي امن حزن او سرور هذا ام من غير ذلك فلم يفتح
على عينيه حياء من رسول الله صلى الله عليه ثم قال يا علي اجلس وراجع
عقلك فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه كالمدهوش من الحياء
والسرور فقال النبي صلى الله عليه الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله اجمعين ثم خطب
وزوج فاطمة من علي وقال يا علي اقبلت هذا النكاح على هذا المهر قال
نعم يا رسول الله صلى الله عليه قال بارك الله لكما واتاكما في الدنيا كل خير وفي
الاخرة كل خير ووقيكما شر الشيطان وشر الناس وشر كل طارق الا طارق يطرق

مستحييا

بتحيره فانه كريم رحيم ثم قال يا علي اشتر بها ذلك فقال علي مستحييا من رسول الله
صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى عالم بحال عبد محمد رسوله اعلم بحالي
فقال رسول الله صلى الله عليه يا علي الك غنية تنفقه في عرسك فقال
الله ورسوله اعلم انه ليست لي صفرا ولا بيضاء قال يا علي قم واحمل درعي
او شيء فادفعه الى فلان اليهودي وخذ منه اربعين درهما وانفقها
في عرسك حتى ارده اليه فلما قام علي رضي الله عنه رفع جبريل طبقة
وميكائيل طبقة واسرافيل طبقة ونثروا على راس علي واحد اصحاب رسول
الله صلى الله عليه يلتقطون من النثار ولا يشعر احد من نثره فوقعت
ثلثماية وثلاث عشر قطعة من النثار في ايدي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه فكل من وقعت في يده قطعة من النثار صار من اهل الجنة بكرما
من الله تعالى ثم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من المسجد الى بيت رسول